



الرائد مقالات 2020/09/07م

جدول المحتويات

3.....	في الشرق الأوسط انتهى الأمل والقادم أسوأ.....
7.....	الإمارات ستتحول إلى موقع إسرائيلي متقدم ضد إيران.....
10.....	التهديدات المحدقة بالسعودية تتداخل بشكل كبير مع الكيان.....
11.....	بيان الأمناء العامين طعنة جديدة في ظهر الشعب الفلسطيني.....
13.....	مسارات حماس لإدارة المرحلة المقبلة.....
14.....	مخيمات لبنان تفقد إرثها الوطني ويخسرها عباس والمنظمة.....
16.....	مخيمات لبنان تستعيد إرثها الوطني مع حماس.....
17.....	حوكمة الشركات، لتنمية اقتصادية واجتماعية فاعلة.....
22.....	فلسطين ترأس اجتماع الجامعة، فهل ستحقق ما تريد؟!.....
23.....	قضيتان للنقاش (2-1).....
25.....	التمدد في الفراغ: خريطة التنافس الدولي حول المساحات الأمريكية.....
26.....	الفلسطينيون وآفات استعادة منظمة التحرير.....
28.....	التعايش من خيار إلى واقع.....
30.....	منبر الحرم والتيس المستعار.....
32.....	إسماعيل هنية من مرج الزهور إلى عين الحلوة.....
33.....	يحكى أن رجلاً صالحاً.....
34.....	حركة الجهاد الإسلامي، مبادئ ومواقف.....
36.....	شكراً غزة.....

فورين بوليسي: في الشرق الأوسط انتهى الأمل والقادم أسوأ

إبراهيم درويش لندن- "القدس العربي": 6\9\2020

نشرت مجلة "فورين بوليسي" مقالاً للزميل في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي ستيفن كوك، استعرض فيه أزمات الشرق الأوسط التي قال إنها تدعو على فقدان الأمل.

وقال إن الصيف عادة ما يكون قاسياً في الشرق الأوسط، ففيه حدثت حرب 1967 واجتياح لبنان 1982 واختطاف طائرة ترانس وورلد إيرلانز، رحلة 847 عام 1985، وغزا فيه صدام حسين الكويت عام 1990 وسيطر تنظيم "الدولة" على مناطق في العراق عام 2014، ثم جاء عام 2020 لكي ينضم إلى القائمة، وعلى العالم انتظار حدث آخر باعتبار ما تتسم به المنطقة من حروب وسفك دم ويأس وجوع وقمع، مما يعني أن فصلاً جديداً سيبدأ في المنطقة.

ويقول كوك إن المنطقة ظلت تحكمها أنظمة ديكتاتورية لكن مستقرة. ومنذ 2011 انحرف الوضع إلى عدم استقرار ولكن بتوقعات وآمال التغيير والديمقراطية وتقدم سياسي واقتصادي، كل هذا انتهى. وطالما كانت المنطقة عرضة للتدخلات الأجنبية والقمع والتباين في النمو الاقتصادي والتطرف والنزاع الأهلي، إلا أن وباء فيروس كورونا هذا العام أضاف لهذا المزيج مما أدى لأزمة لم تشهد المنطقة مثلها في التاريخ. وتحولت المنطقة إلى "ديزبوتيا" تعيش العنف والتمرد والديكتاتورية والتفكك الاقتصادي والنزاع الإقليمي بدون مخرج. ففي بعض الأحيان كانت الأحداث في الشرق الأوسط تجعل حتى المتفائل يائساً، لكنها كانت لحظية عندما تأتي الأزمات مرة واحدة. وعندما تتلاشى يأتي الأمل، وهذا لم يعد قائماً مما يجعل المرء يشعر باليأس من الشرق الأوسط.

فقائمة الرعب تبدأ من اليمن، أفقر بلد عربي ويعيش حروباً أهلية ونظامه الصحي مدمر، وشهد أكبر انتشار لوباء الكوليرا في التاريخ، وها هو الآن يواجه كوفيد-19 حيث تقول اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن "من الصعب السيطرة عليه".

وهناك العراق الذي يعيش حالة انهيار دائم بدون أمل في وقفه. وهذا لأن المؤسسات السياسية تفرخ الفساد وتسمح للدولة الجارة إيران بالتلاعب بالسلطة.

وفي بعض الأحيان يكون الفشل حالة مزمنة كما في مصر، التي قاد فيها عبد الفتاح السيسي منذ وصوله إلى السلطة عام 2013 هجوماً على المجتمع وحملة قمع دموي لم يشهد البلد مثلها في تاريخه المعاصر.

وهناك الفلسطينيون الذين يبدو أن قدرهم العيش في وجود غريب ومروع محاصرين في قطاع غزة أو يعيشون في الضفة الغربية برسوم دولة وواجهات من الوزارات والبروتوكول والبيروقراطية.

لكن هذه الدول ليست الوحيدة التي تعاني، فهناك ليبيا وسوريا ولبنان. في بيروت التي كانت توصف "بباريس الشرق الأوسط" تعرضت لصدمة بعد الأخرى. ففي الخريف الماضي حاولت الحكومة فرض تعرفه على مكالمات "واتساب" مما أدى لغضب شعبي، كشف عن حاجة الحكومة للموارد المالية بعد أن أفرغت الخزينة وانهار النظام المصرفي ومعه العملة.

وأضاف فيروس كورونا إلى الأزمة اللبنانية المالية، ومع أن الإصابات تعتبر متدنية مقارنة مع الدول الأخرى، إلا أن الحكومة فرضت إغلاقاً زاد من المصاعب المالية، وخسرت الليرة 80% من قيمتها أمام الدولار. وقدر البنك الدولي نسبة الفقر في لبنان بـ50%.

ويعاني اللبنانيون مثل اللاجئين السوريين والفلسطينيين نقصاً في الطعام. وحتى صندوق النقد الدولي الذي لديه المصادر الكافية للمساعدة، لكن ليس من الواضح من يملك السلطة لتلقي المساعدات أو لديه القدرة على تطبيق الإصلاحات. وانهار البلد ومعه النخبة السياسية ومصادقيتها بما فيها حزب الله. ويكمن نظام المحاصصة الطائفية في قلب مشاكل البلد، ويريد المتظاهرون تمزيقه بدون أن يكون لديهم البديل.

ومن هنا فالتعميمات لن تؤدي إلى تضيق مساحة التنافس في لبنان، حيث تملك فيه الجماعات السلاح ولأطراف الخارجية مصالح فيه. ويرى بعض المراقبين أن هناك إمكانية لعودة الحرب الأهلية 1975-1990، لكن ذاكرتها عميقة وتم عمل الكثير لإعادة بناء البلد، وأصبح أمراء الحرب شيئاً من الماضي، إلا أن لبنان عليه كبريت قابلة للاشتعال. ثم حدث انفجار المرفأ الذي أضاف إلى مشاكل البلد وقاد إلى استقالة حكومة حاسن دياب.

ويقول كوك إنه يمكن التفكير بعدة سيناريوهات للبنان، مع أن من السذاجة التفكير بواحد إيجابي. وفي أثناء الانفجار كان تضامن السكان معاً هي النقطة المضيئة الوحيدة، ومع مرور الوقت ستزداد المعاناة. وهناك إمكانية لمحاولة بعض أطراف استخدام الأزمة للضغط على منافسيها، بالتأكيد حزب الله سيفعل. وربما مارس الإيرانيون والسعوديون والإسرائيليون سياسة ضبط النفس، مع أن ظل الحرب بالوكالة لا زال قائماً. وبالمحصلة فمنظور لبنان سيظل سلبياً.

وعلى الأقل لم يجد اللبنانيون معاناة مثل جيرانهم السوريين الذي يعيشون منذ عقد تحت نظام بشار الأسد الذي تحول إلى آلة موت وتشريد. وحل محل المعارضين السلميين الذين كانوا يريدون بناء مستقبل لبلدهم جماعات متطرفة. ولم تعد الأرقام مهمة، نظراً لأن الأطراف لم تحترم الكرامة الإنسانية.

وقُتل في النزاع حوالي 585 ألف شخص منهم عشرات الآلاف من الأطفال. وفرّ 12 مليون سوري، أي 57% من سكان سوريا قبل الحرب إلى الخارج. ومن بين هؤلاء 5.6 مليون لاجئ يعيشون في ظروف لا يتخيلها أحد، وبفرصة قليلة للعودة إلى بلادهم.

ولم تنته الحرب رغم ما يقال في العواصم العربية والغربية عن انتصار الأسد؛ بسبب الدعم العسكري والدبلوماسي الروسي. وتأثرت سوريا بالأزمة المالية في لبنان وكذا بالعقوبات الأمريكية التي باتت تستهدف الطبقة المقربة من النظام والشركات الحكومية والدولية التي تتعامل معه. وقد يرحب العالم بنهاية الأسد، إلا أن رحيله لن ينهي الحرب، بل سيقود إلى فصل جديد من النزاع. ومهما حدث فسيظل السوريون في الداخل عالقين وسط قوى لا تعرف الوحشية لديها أي مدى، وبدون نهاية للعنف.

ولم تحظ ليبيا باهتمام عالمي مثل سوريا. فبعد الإطاحة بنظام معمر القذافي عام 2011 توقع المراقبون أنها مرشحة لبناء نموذج ديمقراطي، وهو ما لم يحدث. حيث تفككت البلاد وانقسمت بناء على الخطوط الجغرافية والقبلية وبعدد كبير من الميليشيات وبحكومتين.

ودخلت ليبيا في حرب أهلية، عندما حاول خليفة حفتر الإطاحة بالحكومة المعترف بها دولياً في طرابلس. وحظي بدعم من مصر والإمارات وفرنسا وروسيا التي تداخلت مصالحها مع الجنرال. ودعمت تركيا الحكومة في طرابلس. وجاء التدخل التركي نتيجة لمصالح محلية وجيوستراتيجية وعداء لمصر والإمارات.

وكان السؤال هذا الصيف في أمريكا والعواصم الغربية عن احتمال حرب بين مصر وتركيا. فانتصارات حكومة الوفاق الوطني أزعجت القاهرة. ومنذ عام 2013 قادت تركيا الجهود الدولية لنزع الشرعية عن نظام السيسي. واستقبلت الإخوان المسلمين بعد الانقلاب على محمد مرسي. وهي ومصر الآن على طرفي النقيض في نزاعات المنطقة بما فيها سوريا وغزة وبالطبع ليبيا.

ويحذر الكاتب من أي نزاع بين مصر وتركيا على مستقبل ليبيا التي ستفكك أكثر وتفتح المجال أمام عودة القاعدة وبالضرورة حرب أهلية بدون نهاية. وربما كان سيف الإسلام القذافي محققاً عندما قال محذراً في شباط/ فبراير 2011 إن الليبيين سيقتتلون فيما بينهم 40 عاماً، وربما لم يكن واعياً للمساعدة التي سيتلقونها من الخارج.

وفي الوقت الذي أعلنت فيه حكومة طرابلس عن اتفاق وقف إطلاق النار مع رئيس برلمان طبرق عقيلة صالح، إلا أن حفتر رفضه. وحتى لو ألقى سلاحه فمن الصعب رؤية كيف سيتوصل الفرقاء إلى توافق بينهم بعد عقد من الحرب.

وأشار الكاتب إلى أن مصالح القوى الخارجية التي تمتد من الخليج إلى أوروبا هي التي تغذي النزاع اليوم في ليبيا، ولا تسهم بالسلام والأمن لليبين.

ورغم ما يميز كل نزاع عن الآخر في الشرق الأوسط، إلا أنها تشترك في عدد من الملامح مثل النزاع على السياسة والخلاف على الهوية وسوء الحكم. مما يجعل من الصعوبة التكهن بما سيحدث للشرق الأوسط. ففي الدول التي دخلت نزاعاتها حالة من الجمود من الصعب التفكير أن المقاتلين سلموا أسلحتهم أو يريدون ذلك. وتدخل عسكري مصري سيعزز انقسام ليبيا إلى حكومتين.

أما اليمن، ففي الوقت الذي أعرب فيه الانفصاليون الجنوبيون، عن رغبتهم بالتعاون مع حكومة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، لكن السؤال يظل حول التزامهم بالوعد.

وفي سوريا تعني محاولات تركيا بناء منطقة نفوذ من أجل منع ولادة كيان كردي، أن الجيش التركي لن يغادرها. وطالما تحدث المراقبون عن تفكك العراق، لكن الطبيعة المتشظية للنظام السياسي ستمنع ولادة نظام مستقر.

وعندما يتعلق الأمر بالدول الأخرى فالحياة ستظل قائمة ولن يحدث التغيير سريعا، لأن الحكومات سلّحت أنفسها بأنظمة رقابة تمنع ظهور أي قوة معارضة لها. وعادة ما يكون الصراع داخل مراكز السلطة مصدرا للسياسات وليس النزاع بين من يحاولون الدفع من أسفل.

ولهذا السبب يتم الاهتمام بالناشطين في السجون السعودية. وإذا كان التنافس هو عن السيطرة على توزيع المصادر، فالناس الذي احتجزهم محمد بن سلمان في فندق ريتز كارلتون من الأمراء وغيرهم هم التهديد الأكبر على أجندته ومصالحه. ولهذا السبب حاول محمد بن سلمان التركيز على الأجندة الاجتماعية، ويقوم ببناء خزان من المؤيدين له ممن يحبون الأفلام والحفلات الموسيقية والمصارعة للاعتماد عليهم حالة تعرض لمواجهة جدية في عملية توطيد السلطة.

وهذا لا يعني أن السعودية مستقرة أو غير مستقرة، لأن من الصعب التكهن بذلك، لكن التغيير المأمول من محمد بن سلمان أو غيره لن يحدث. ويظل ولي العهد السعودي متميزا على السبيل الذي يعتبر عرضة للقوى المتنافسة داخل النظام.

وهناك رؤية رومانسية عن إطاحة المصريين بزعيمين في 18 شهرا، لكن من أطاح بهما لم يكن الشارع ولكن الجنرالات. فالاحتقار الذي أبداه لاحقا الحكام الجدد للشعب، يعني أنهم سيلجأون إلى العصي والغاز المسيل للدموع والرصاص الحي للتحكم بالناس. وربما انتفض المصريون أو حدث انقلاب، لكن من الصعب التكهن بما سيحدث بعد ذلك. وفي الوقت الحالي، يحاول السيسي وهو يوازن القوى داخل النظام إحكام الخناق على الشعب.

وهذا لا يعني أن مشاكل الشرق الأوسط عرض دائم بل تم مساعداتها من الخارج. فالديمقراطيات الليبرالية رأت أن حقوق الإنسان ونشر الديمقراطية ليست قضايا تستحق الدفاع عنها في المنطقة.

وقبل مقتل وتقطيع الصحفي جمال خاشقجي، لم ينتبه أحد لليمن. ويهتم السياسة في سوريا لأن أزمة اللاجئين الناجمة عنها تؤثر على السياسة في أوروبا. ولم يعد أحد يفكر بالعراق فيما تخلق كل واحد عن ليبيا بعدما اكتشفوا أن بناء الديمقراطية فيها عبث.

كل هذا لا يعني أن الشرق الأوسط مكتوب عليه العيش دائما في هذه الظروف.

وفي التفكير بمشاكل المنطقة علينا، أن نتذكر أن الأمور قد تصبح أسوأ. ومن الخطأ التعامل مع نقاط الاستقرار فيه كأمر مفروغ منه. فالاضطرابات ممكنة، ولا يوجد ما يضمن بقاء الحدود على ما عليه ولا ما يضمن عدم بحث الحكام على طرق جديدة للقمع والظلم.

وعندما يتعلق الأمر بالقوى الخارجية وغير العربية، فهي تحاول الحصول على موطن قدم لها في الدول العربية مثل روسيا وتركيا في سوريا وليبيا وإيران في سوريا ولبنان واليمن وبالطبع الولايات المتحدة بقواعدها المنتشرة بالمنطقة.

كل هذا يواجه صناعات السياسة الأمريكيين ليس بمحاولة فهم ما يجري ولكن الرد. وفي هذا الوضع، فأحسن سيناريو من أمريكا هو عدم الرد. والمشكلة ليست في استعصاء الشرق الأوسط على الحل، ولكن تراجع الولايات المتحدة.

وإذا لم يكن صناعات السياسة في واشنطن على وعي بما يريدون من المنطقة، فإنهم يخاطرون بالغوص في نزاعاتها. تستطيع واشنطن منع نزاع بين تركيا ومصر، لكنها لا تستطيع حل النزاع الداخلي الليبي. لهذا السبب على أمريكا تحديد نهجها في المنطقة وترك مشاكلها لأهلها.

الإمارات ستتحول إلى موقع إسرائيلي متقدم ضد إيران

تقدير: الإمارات ستتحول إلى موقع إسرائيلي متقدم ضد إيران

صالح النعامي العربي الجديد 2020\9\6

قالت كاتبة إسرائيلية إن اتفاق إشهار التحالف مع الإمارات يحمل في طياته إمكانية تحول هذه البلاد إلى "موقع إسرائيلي متقدم في مواجهة شواطئ إيران".

وأشارت الكاتبة مور ألتشولر، اليوم الأحد، إلى أن إسرائيل من خلال التوقيع على الاتفاق مع الإمارات "تعمل على إعادة صياغة منطقة الصراع بما يخدم مصالحها"، مشيرة إلى أن "تل أبيب لا تكتفي بمواجهة النفوذ الإيراني في سورية ولبنان وغزة، بل اقتربت من نقطة الضعف" الإيراني إثر التوصل للاتفاق مع أبوظبي.

وفي مقال نشرته صحيفة "هارتس"، أوضحت ألتشولر أن المزايا الاستراتيجية التي يمنحها الاتفاق لإسرائيل تجعل حصول الإمارات على طائرات إف 35 "مصلحة إسرائيلية"، مشيرة إلى أنه بفضل العلاقات التي تربط سلاحي الجو في البلدين، فإن "تزويد الإمارات بسلاح متطور يعني مساعدتها على بنى عسكرية مناسبة بالقرب من سواحل إيران."

ألتشولر: تل أبيب لا تكتفي بمواجهة النفوذ الإيراني في سورية ولبنان وغزة، بل اقتربت من "نقطة الضعف" الإيراني إثر التوصل للاتفاق مع أبوظبي

ولفتت الكاتبة الإسرائيلية إلى أنه لم يكن من سبيل الصدفة أنه نشر في أبريل/ نيسان 2019 أن طيارين إسرائيليين وإماراتيين تدربوا معا في اليونان، مشددة على أنه لم يكن صدفة أيضا أن قائد لواء التدريب في سلاح الجو الإسرائيلي أساف تسالال ألمح، في مقابلة مع موقع "وللا"، إلى أن السلاح الذي ينتهي إليه لا يعارض حصول الإمارات على طائرات "إف 35".

وأبرزت حقيقة أن سلاح الجو الإسرائيلي تدرب على مواجهة طائرات من طراز "إف 35"، بحيث إن الطيارين الإسرائيليين مستعدون لمواجهة هذه الطائرات.

والسيناريو الوحيد الذي ترى ألتشولر أنه يمكن أن يفضي إلى سقوط الطائرات "إف 35" التي ستحصل عليها الإمارات في أيدي "دولة عدو" يتمثل في تعرضها لغزو من إيران، مستبعدة حدوث ذلك، على اعتبار أن الحكم في طهران يذكر التجربة التي انتهى إليها الغزو العراقي للكويت.

وفي نظر الكاتبة الإسرائيلية، فإن تأثير الخوف لدى الدول الخليجية من إيران بات أكبر من كراهية إسرائيل، لافتة إلى أن الحاجة إلى المعرفة والقوة العسكرية الإسرائيلية تجاوز "الاحترام المتخيل الذي يوفره النضال المثير للشفقة ضدنا".

وترى أن الاتفاق ولد "صرخات الألم" التي صدرت عن السلطة الفلسطينية ومؤيديها، ولإدراك الفلسطينيين أن الاتفاق مع الإمارات ترك الباب مواربا لانضمام المزيد من الدول العربية.

وتستنجد أن الفلسطينيين توصلوا إلى قناعة مفادها أن "قواعد اللعبة تغيرت، وأنهم يخسرون مرة تلو الأخرى في الساحة العربية الداخلية، وأن القضية الفلسطينية لم تعد مسوغا للنضال ضد إسرائيل، وأن حقيقة أنه تحديدًا بنيامين نتنياهو، الذي يبغضونه، هو الذي قاد هذا المسار، تمثل مسمارا آخر في نعش وهم "فلسطين أولا" التي نجحوا في بيعها للعالم على مدى جيل"، على حد تعبيرها.

وشددت على أن الاتفاق مع الإمارات دلل على أن الفلسطينيين هم آخر من يوقعون "عقد سلام مع إسرائيل".

لكشف عن تقرير سري لوزارة المخابرات الإسرائيلية: التهديدات المحدقة بالسعودية تتداخل بشكل كبير مع الكيان وستكون أساساً لتعاون عسكري واستخباراتي في إطار تحالفات إقليمية

الناصره - "رأي اليوم" - من زهير أندراوس: 2020\9\6

في أعقاب التقدم السريع في عملية التطبيع مع الإمارات، قامت وزارة المخابرات الإسرائيلية بتحليل العلاقات المستقبلية المحتملة مع ثلاث دول أخرى في المنطقة ووجدت أرضاً خصبة لتعاون قوي، وخاصة في مجالي الأمن والتجارة.

وبحسب تقرير جديد للوزارة، حصل موقع (تايمز أوف إسرائيل) على نسخة منه، فإن، "الاتفاق الناشئ مع الإمارات قد يفتح الباب أمام النهوض بالعلاقات مع المزيد من الدول العربية الخليجية، وبالدرجة الأولى (بحسب ترتيب الاحتمالية) سلطنة عُمان والبحرين والسعودية"، مُشيرًا إلى أنّ مخاوف الرياض الأمنية تتوافق بشكل كبير مع مخاوف إسرائيل، مما يمهد الطريق أمام تعاون بين البلدين.

وشدّد التقرير على أنّ شبكة التهديدات في المملكة تتداخل بشكل كبير مع شبكة التهديدات الإسرائيلية، وهو ما قد يكون أساساً لتعاون عسكري واستخباراتي في إطار ثنائي أو كجزء من تحالفات إقليمية.

ولفت التقرير إلى أنّه على "المستوى المدني، يقدم برنامج "رؤية 2030" السعودي الذي يحدد أهداف البلاد على المدى الطويل، فرصاً في مجالات صادرات التكنولوجيا، وتطوير قنوات تجارية، والتعاون في الطاقة والكهرباء، والزراعة، والغذاء والماء، والطيران، والسياحة والعمالة".

وافترض باحثو الوزارة أنّ التقارب المعتدل والهادئ بين إسرائيل والسعودية الذي حدث في السنوات الأخيرة أصبح ممكناً بسبب التغيرات السياسية والاقتصادية في العالم، بما في ذلك انتخاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والاتفاق النووي مع إيران في عام 2015، وتقلب أسعار النفط، والحروب في سورية والعراق واليمن، وتراجع أهمية المسألة الفلسطينية، وصعود ولي العهد، محمد بن سلمان.

وتابع التقرير أنّ بن سلمان، الملك المستقبلي، دفع بسياسة انفتاح متزايد تجاه إسرائيل، موضحاً استعداداه فتح المجال الجوي السعودي أمام شركة "طيران الهند" في المسار إلى تل أبيب، ودعمه لـ"صفقة القرن"، وأضاف التقرير أنّه في هذه المرحلة، لا تزال السعودية تمتنع عن علاقات رسمية أو علنية مع إسرائيل، لكن مصلحة النظام في ضمان استقراره وتنوع اقتصاده، وعلى خلفية تقدم العلاقات الإسرائيلية مع الإمارات، من الممكن أن تعزز التعاون الأمني والمدني.

وتابع التقرير أنّ التعاون الإسرائيلي السعودي المحتمل سيُركّز على التقنيات الإسرائيلية التي يمكن أن تعزز الاقتصاد السعودي وقدرته على التعامل مع التهديدات الأمنية الإقليمية، مُشيرًا إلى أنّ البحرين، التي أظهرت استعداداً ضمنيًا للتعامل مع إسرائيل، تُعاني من أزمات مختلفة، بما في ذلك الاقتصاد الراكد بسبب انخفاض أسعار النفط، وبالتالي فإنّ المملكة حريصة، كما أكد باحثو الوزارة، على تحويل نفسها إلى مركز إقليمي للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا، لاسيما في قطاع التكنولوجيا المالية، الأمر الذي سيخلق فرصاً لدمج الشركات الإسرائيلية.

وأكد الباحثون في التقرير المؤلف من 11 صفحة، أنه في المجال الأمني، حصلت البحرين في السنوات الأخيرة على أنظمة أسلحة متقدمة وقد تصبح مهمة بأن تصبح عميلاً لتكنولوجيا الأمن الإسرائيلية.

من ناحية أخرى، تتمتع سلطنة عمان، الدولة الخليجية الوحيدة حتى الآن التي استضافت رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو علناً، في تشرين الأول (أكتوبر) 2018، تتمتع بعلاقات وثيقة مع إيران، لذا فإن احتمالات صفقات الأسلحة محدودة، وفقاً للوزارة، حيث أشار الباحثون إلى أن العلاقات الأمنية للدولة العبرية مع السلطنة ستقتصر على الأرجح على التكنولوجيا الناعمة، على سبيل المثال في مجالات مكافحة الإرهاب والأمن الداخلي.

في الوقت نفسه، من المرجح أن يبدي العمانيون اهتماماً كبيراً بالتقنيات المدنية الإسرائيلية، على سبيل المثال في مجالات المياه والزراعة والتقنيات التطبيقية مثل المعلومات والاتصالات والأمن السيبراني والتعليم وغير ذلك.

وقال وزير المخابرات إيلي كوهين إن الاتفاق مع الإمارات كان البداية فقط، وأنا متأكد من أننا سنشهد في المستقبل القريب اتفاقيات مماثلة مع دول أخرى في المنطقة، مضيفاً أن هذه الاتفاقيات ستساهم بشكل كبير لكلا الجانبين، وستشكل أرضية خصبة للتعاون في مجموعة متنوعة من المجالات مثل الاقتصاد والأمن والتكنولوجيا وغير ذلك، مُشدداً على أن هذه الاتفاقيات ستكون "سلام مقابل سلام" وليس "سلام مقابل الأرض"، والتي سيتم التوصل إليها بسبب المصالح المشتركة وبغض النظر عن القضية الفلسطينية، على حد قوله.

بيان الأمناء العامين طعنة جديدة في ظهر الشعب الفلسطيني

بيان الأمناء العامين طعنة جديدة في ظهر الشعب الفلسطيني

عبد الستار قاسم

صدر بيان الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، ولم يتعد عما توقعناه من تعبيرات مجتررة تقليدية فارغة المحتوى وخاوية المضمون. وكيف يكون الأمر مختلفاً عما عهدناه إذا كان اجتماعهم برئاسة من يعترف بالكيان الصهيوني وما زال يصر على الاستمرار في مفاوضات عبثية استنزفت الشعب الفلسطيني وأهانت مكانة القضية الفلسطينية على كافة المستويات.

تحدث عباس وهو الرئيس غير الشرعي للسلطة الفلسطينية، واستمعوا له وهم يعلمون أنه غير شرعي ولا يمثل أحداً، وكالعادة باستماعهم يصفون عليه شرعية مزيفة ومضللة. في كلمته، عباس ما زال يتمسك بدور أمريكي ليس وحيداً في البحث عن حل للقضية الفلسطينية. وما دام يتمسك بالحضور الأمريكي فإن ذلك يعني أنه ما زال يتمسك بالمفاوضات.. جميع الأمناء العامين يدركون تماماً الأضرار الجسيمة التي لحقت بالقضية والشعب جراء هذه المفاوضات واتفاقية أوسلو، لكنهم صادقوا على بيان ختامي إنشائي مجتر.

تحت بعض الأمناء العامين وكان في حديثهم ما دعا إلى إعادة ترتيب البيت الفلسطيني، وإعادة تقييم مختلف الأمور والبحث عن انطلاقة فلسطينية جديدة تعيد الحياة للشعب الفلسطيني. تحدث هنية والنخالة عن مقاومة فاعلة في مواجهة الاحتلال، لكن أبو أحمد فؤاد كان الأكثر وضوحاً في طرح الأزمات الفلسطينية وضرورة وضع حلول لها. بالرغم من اختلاف كلمات بعض الأمناء العامين مع ما قاله عباس، إلا أن رؤية أهل أوسلو سيطرت على جوهر البيان الختامي.

تمسك الأمناء العامون بما عرف وثيقة الوفاق الوطني، وهي وثيقة شكرنا الذين طرحوها على جهودهم، لكنها لا تصلح لجمع الكلمة الفلسطينية بسبب ما تحويه من تناقضات. إنها وثيقة ترضي كل الفصائل لكنها لا تؤدي إلى وحدة موقف، وهي لا تعرف المصطلحات وتبقيها عائمة. وتمسك الأمناء العامون بقرار الجمعية العامة رقم 194، وهو قرار بحاجة إلى تعديل لأنه يضع حق العودة بعهدة الإدارة الصهيونية. الصهاينة هم الذين يقررون، وفق القرار، الوقت المناسب لفتح بابل العودة. والأمناء العامون صمتوا إزاء ما يسمى بالمقاومة الشعبية. حتى الآن لم يعرف أصحاب المقاومة الشعبية معنى هذه المقاومة ومتطلباتها ومستلزماتها والخطوات التي يجب اتباعها. وقد سبق لي أن عرفت وأحدتها في مقال طويل نشرته عدة مرات.

وفد تجاهل الأمناء العامون اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بالكيان الصهيوني، وتجاهلوا تطبيع السلطة الفلسطينية والمنظمة مع الصهاينة. فكيف يحلون إشكالية إدانة الإمارات دون أن يدينوا ما مارسته مؤسسات فلسطينية على مدى سنوات طويلة؟ لا تنه عن خلق وتأتي مثله، عار عليك إذا فعلت عظيم.

الشعب ليس بحاجة إلى بيان هزيل تصدره أهل أوصلو. الشعب بحاجة إلى الدخول في مرحلة جديدة، وهي تتطلب بالتأكيد سياسات واستراتيجيات جديدة مختلفة عما مارسناه عبر سبع وعشرين سنة سالفه.. نحن بحاجة أولاً إلى كتابة ميثاق وطني جديد يعكس تطلعات الشعب الفلسطيني، وبحاجة بعد ذلك إلى إعادة بناء منظمة التحرير بطريقة متناسبة مع الميثاق الجديد. والخروج من أوصلو يتطلب معايير اجتماعية واقتصادية وثقافية وتربوية وأمنية وعسكرية جديدة. الترتيبات السائدة حالياً تصلح فقط للاستسلام وخراب بيوت الشعب الفلسطيني. وإذا توافقنا على ميثاق فلسطيني وأعدنا بناء منظمة التحرير، ووافقنا على المقاومة النشطة الفاعلة التي يفهمها الاحتلال، فإن علينا نقل منظمة التحرير إلى مكان آمن ما أمكن، وإقامة غرفة عمليات مشتركة في مكان ما قد يكون غزة بسبب ظرفها الخاص أو دولة تستطيع الدفاع عن نفسها وقت الشدة. لا يمكن لقيادة فلسطينية أن تكون فاعلة وهي في قفص الاحتلال كما هو عليه الحال الآن.

تبادل الأمناء العامون القبل وعبارات المجاملة والتبجيل، وعبارات الأخوة، لكن الشعب الفلسطيني ليس مهتماً بهذه، وإنما الشعب مهتم بسياسات جديدة تتم ترجمتها ميدانياً، ويتطلع إلى وحدة وطنية حقيقية لا تخضع لمنافسات فئوية تفتت ولا توحد. ويخطرني هنا عبارة إقامة دولة ديمقراطية الواردة في البيان. مشكلتنا نحن أولاً هي العودة. التركيز على عودة ملايين الفلسطينيين أولى من البحث عن دولة تائهة لا يمكن أن تقوم وفق إجراءات الصهاينة التي تفرض أمراً واقعاً معبراً عن تطلعاتهم. ثم كيف يريد عباس دولة ديمقراطية وهو يغتصب السلطة منذ عام 2009؟ وقطعاً هز الأمناء العامون رؤوسهم بالموافقة.

يعني أنكم جزء من المشكلة.

مسارات حماس لإدارة المرحلة المقبلة

أحمد أبو زهري

تبذل حركة حماس جهودا كبيرة لمحاولة كسر الحصار الإسرائيلي عن القطاع، ووقف الجرائم الإسرائيلية المستعرة بحق أهلنا في الضفة الفلسطينية، ومنها (مخطط الضم) والذي يأتي ضمن استحقاقات المشروع الأمريكي الإسرائيلي التصفوي للقضية الفلسطينية والذي أطلق عليه (صفقة القرن)، مستخدمة بذلك أدوات مختلفة ومنها تفعيل المقاومة بكل أشكالها، وتعزيز الجهود السياسية، ودعم كل الجهود الوطنية الرامية إلى تحقيق الوحدة وإنهاء الانقسام.

ويضطلع بهذا الدور المكتب السياسي للحركة وعلى رأسه القيادي إسماعيل هنية، والذي يمارس دورا فعالا في إعادة بناء العلاقات مع الدول والأحزاب السياسية، والتي كان مؤخرا ضمنها زيارة بيروت والالتقاء بعدة شخصيات مهمة في الساحة اللبنانية، وقد حرصت الحركة على لقاء كل المكونات السياسية والوطنية في لبنان ودول أخرى، لأنها تتمتع بمرونة كافية في بناء العلاقات، وتحرص على تبادل وجهات النظر، ومناقشة الرؤى المختلفة، وصولا إلى أفكار ومقترحات يبني عليها مواقف داعمة للقضية الفلسطينية ومقاومتها الباسلة.

لذلك حرصت الحركة على تفعيل الساحات العربية للقيام بالأنشطة الوطنية والسياسية سيما وأن كثيرا من قيادات الفصائل تقيم في بلدان مختلفة، وتجد أنه من الصعب الالتئام في لقاء جامع على الأرض الفلسطينية، فالاحتلال يبعد جزءا من القيادات خارج الأراضي الفلسطينية، ويفصل الضفة عن القطاع، وبالتالي تم اختيار الساحة اللبنانية مؤخرا لعقد اجتماع للأمناء العامين للفصائل الفلسطينية بحضور رئيس مكتبها السياسي.

فكان عقد اللقاء بمثابة خطوة مهمة في إطار توحيد الجهد الفلسطيني في مواجهة المخططات العدوانية التي تستهدف القضية الفلسطينية، خصوصا إذا ما تحدثنا عن حضور كافة الفصائل الفلسطينية بهذا المستوى القيادي، وحرصهم على إنجاحه والدعوة للبناء عليه، فالكلمات للأمناء العامين تقاطعت تماما مع دعوات ترتيب البيت الفلسطيني وإنهاء الانقسام، بل والتأكيد على تفعيل المقاومة في مواجهة الاحتلال، فكلية رئيس المكتب السياسي في هذا اللقاء عكست حرص الحركة على تقديم برنامج متكامل يمكن أن يشكل خارطة طريق للخروج من الازمات التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

فحديث حماس من خلال رئيس مكتبها السياسي عن ثلاثة مسارات يمكن أن يتم العمل عليها كبرنامج وطني يتفق عليه الجميع في الوقت الراهن لإدارة المرحلة المقبلة، بدءا من المسار الأول وهو ترتيب البيت الفلسطيني لما له من أهمية في تقوية شوكة الفلسطينيين وتجميع قواهم الحية وإنهاء حالة الخلاف والتناحر السياسي، وصولا للمسار الثاني من خلال تفعيل المقاومة بكافة أشكالها، لقناعة الحركة أن كل الشعب الفلسطيني مقاوم وأن الفلسطيني يستطيع مناصرة قضيته والدفاع عنها بالوسائل المتاحة في أي بلد، وأنه لا يمكن تفعيل جانب وترك الآخر بل يجب أن نتحرك سياسيا وعسكريا وشعبيا وقانونيا في كل اتجاه يمكن أن يخدم شعبنا.

وانتهاء بالمسار الثالث في بناء تحالف قوي في المنطقة يتبنى استراتيجية المقاومة، وهذا ما يمكن أن نعتبره من أهم الخطوات الداعمة للقضية الفلسطينية، لأن المقاومة تحتاج لظهير إقليمي بل لتحالف وتكتل قوي يصطف إلى جانبها ويمدها بأشكال مختلفة من

الدعم، لزيادة زخم الفعل المقاوم وتعزيز الصمود، خصوصا في ظل بناء تحالفات مع كيان الاحتلال على حساب القضية الفلسطينية، والتي كان آخرها التحالف الاماراتي الإسرائيلي.

فالرجل يختم مسارات حماس الثلاث من قلب بيروت، ليبرق بالنحية لشعبنا الفلسطيني على صموده في وجه العدوان، معتبرا أن غزة ردت العدو، في إشارة للجولة الأخيرة التي ادارتها المقاومة بحكمة واقتدار ومسؤولية، والتي أفرزت نتائج مهمة مكنت المقاومة من إلزام العدو بتنفيذ التفاهات وزيادة، وعكست في ذات الوقت براعة قيادة حماس في غزة، وخصوصا القائد يحيى السنوار، لتظهر قدرته على ممارسة الضغط على الاحتلال بوسائل تكاد تكون من (العصر الحجري) وإدارته للحوارات مع الوسطاء بكل حرفية وجراة.

فهذا الخطاب المتناسق المتكامل لحماس لم يغفل التأكيد على أن غزة ليست مكانا للدولة ولن تكون خارج الدولة، ردا على كل الاقاويل والاشاعات والمحاولات المسمومة لتشويه نضال شعبنا في أنه يمكن أن يقبل دولة في غزة، ورفضاً لكل الأفكار والمقترحات التي يحاول العدو وحلفاؤه تسويقها، فكان ذلك قولاً فصلاً لا يحتمل التأويل، وفي ذات الوقت جاءت الكلمة لتعزز مكانة الفلسطينيين في المخيمات، وتبرز دورهم في دعم الاستقرار داخل لبنان، بما يشكلون من زخم حقيقي للدولة اللبنانية وللشعب الفلسطيني، مستبشرة بأنهم سيكونون بوابة للتحرير.

وقد أفردت حماس أهمية خاصة للمقاومة في لبنان في سياق الكلمة لاعتقاد الحركة أن المقاومة في لبنان هي أحد أهم التكوينات الحية والمركزية الداعمة لمقاومة الشعب الفلسطيني، وهي لبنة قوية في مشروع بناء التحالف العربي والإسلامي لمقاومة الاحتلال في المنطقة، وعرفانا لفضل هذه المقاومة وقيادتها على كل ما قدم ويقدم لمساندة المقاومة، فعلا نجحت حماس ومن خلال خطابها المتوازن وحراكها السياسي المنضبط في تخطي كثير من العقبات وترميم العلاقات في جزء من المنطقة والعالم، وحافظت على قوة رادعة في جعلها منطلقاً من غزة والتي شكلت رافعة للعمل السياسي بل للقضية والمشروع الوطني برمته.

مخيمات لبنان تفقد إرثها الوطني ويخسرهما عباس والمنظمة

د. طلال الشريف

كانت خطة حماس والإخوان الإحلالية مكان منظمة التحرير قد تأخرت بسبب الضربة القاضية التي تلقاها الإخوان المسلمين في ثورة 30 يونيو 2013 التي أطاحت بجماعة الإخوان.

خطة الإحلال بعد إنقلاب غزة كانت هي لبنان لبسط النفوذ الحمساوي على مخيمات لبنان وكل المخيمات في الدول المحيطة، وليس الضفة الغربية بعد غزة، فالضفة كانت مؤجلة بسبب واحد فقط هو تجنب الصدام مع الاحتلال الإسرائيلي إنتظاراً لتغيرات سياسية في واقع سلطة فتح هناك، ومراهنة على الزمن لحلفاء الإخوان قطر وتركيا بعد غياب براك أوباما وهيلاري كلينتون عن الحكم في الولايات المتحدة، وتشنت جماعة الإخوان في بعض الدول مثل تركيا ولندن وقطر لحسن إستقرار أوضاعهم وإلتقاط الأنفاس من جديد، وعلى ما يبدو إمتد النفوذ الإسلامي وتصاعدت قوته في لبنان بدعم الثنائي تركيا وإيران وإستقرار حال قيادات الإخوان في الخارج.

الخطة الحمساوية هي إحلال وتعبئة فراغات ومحطات ضعفت وتراجعت فيها أو عنها فتح ومنظمة التحرير، أي بطريقة ما نراه في الشهور الماضية من جولات قيادات حماس في الخارج لسحب بساط التمثيل الفلسطيني والاحلال مكان منظمة التحرير في المخيمات الفلسطينية، وهو برنامج يتقدم بخطوات أينما توفرت الإزاحة والإحلال.

الآن وبعد ضعف السلطة ومنظمة التحرير أعادت حماس والإخوان تنفيذ مشروع الإحلال يساعدها تخطيط سياسات الرسمية الفلسطينية برئاسة عباس، وإدارته الفاشلة في الداخل، والخارج، وعدم الحفاظ حتى على الإرث والشعبية والتأييد الوطني لمنظمة التحرير، يضاف لذلك أيضا فشل باقي مكونات المنظمة من فصائل اليسار والبعث الفلسطينية المتواجدة في لبنان ومخيماته أمام زحف حماس والجهاد والجماعات الإسلامية الأخرى للمخيمات، والتنسيق للدائم بينها وحزب الله القوة العسكرية الأقوى في لبنان، والتي حاول دحлан والتيار الإصلاحي ومبكر الحافظ على هذا الإرث والذي لم تدركه قيادة فتح في رام الله في حينه، واعتبرت وجود التيار الإصلاحي سحبا من رصيدها وحاولت منع ذلك ونسيت الجماعات الإسلامية وحماس، وهذا زاد من نفوذ تلك الجماعات داخل المخيمات في لبنان، إذا ما أخذنا في الحسبان نفوذ ايران وتركيا الذي تصاعد بحجج عدة للتدخل في الشأن اللبناني، وكان ظرفا دافعا اخر بعد ضعف الموقف السوري في التصدي لتدخلات تركيا في لبنان مثلا والذي جاء متأخرا بحجة حماية اللبنانيين من أصول تركيا في لبنان، ولكنه دعما لحماس وجماعة الإخوان للإستيلاء على المخيمات الفلسطينية، وكل هذه العوامل مهدت الأرضية للإستيلاء على المخيمات، وبناء قواعد مجتمعية في المخيمات بديلا للطابع الفتحاوي والوطني التاريخي، وعلى صعيد غياب فتح في لبنان وتراجع دورها يمكن نسب ذلك، أولا تراجع وضعف وجودها في مخيمات لبنان، وثانيا إهمال سكان المخيمات وشؤونهم ودعمهم في أحوالهم الصعبة، وثالثا الإنشغال في قضايا الضفة الغربية والإنقسام، ومحاولة تمكين حكم عباس وسيطرته على الوضع خوفا من فلتان يطيح بسلطة فتح هناك، وهذه كانت المهمة الوحيدة لوزارة شتية، وكتبنا في حينها عن ذلك، ورابعا تراجع دور م.ت.ف بسبب فشل عملية السلام واستمرار أزمة النظام السياسي الفلسطيني المستمرة، وضربات ترامب وصفقته، باتت فتح والسلطة في رام الله مشتتة لا تعرف من أين تمسك الحالة بمجملها.

لذلك الآن التيارات الإسلامية وعلى رأسها حماس تستغل كل ذلك لبسط نفوذها على المخيمات في لبنان، قد تسيدت الحالة العسكرية والسياسية في هناك ولها حلفاء من السنة والشيعة، ولولا قوة الدولة الأردنية لكانت الخطوة التالية لمخيمات لبنان هي مخيمات الأردن، في سياق مخطط الاحلال الإخواني الحمساوي مكان منظمة التحرير، وكان أيضا المنتبه الوحيد في ذلك من كل فتح هو محمد دحلان.

الآن وفي خضم المصالحات السورية بين عباس وحماس واجتماعات الأمناء العامين التي كانت دعوته معنونة بالتصدي للإمارات، وبتحويل وإدارة قطرية، لم، ولا يستطيع عباس منعها لخسارته مصر والامارات والسعودية، وخضوعه للإملاءات القطرية التي تستغل سكوت عباس لتقوية نفوذ حماس، وتدعم إحلالها في مخيمات اللاجئين في الدول العربية لتأتي لحظة الإحلال التي ستحل فيها حماس مكان فتح لقيادة الفلسطينيين، وإدارة حكمهم في دولة ترامب أو فيما يتمكنوا من ذلك، وحسب الخطة القطرية والتي ليست بعيدة عن دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة، وستجد حيزا للتنفيذ إذا ما نجح بايدن في الانتخابات الأمريكية في نوفمبر القادم، بايدن الديمقراطي الذي سيواصل برنامج أوباما بتمكين جماعة الإخوان من الحكم في الدول العربية والتي ستكون بداياتها وأول خطوات بايدن في فلسطين.

كل حيثيات ما يدور في المنطقة العربية من تطبيع وتمتين التحالفات كلها في سياق التمرکز في المواقع بقوة، ومراكمة كل دولة، وكل حزب في فلسطين خاصة، لعناصر قوته وتحالفاته الخارجية إستعدادا لحال تغيرات متوقعة في رئاسة الولايات المتحدة، ومن هنا كانت خطوة الإمارات في العلاقة الجديدة مع إسرائيل، فالإمارات معرضة لخطر الخطر الإيراني التاريخي، وخطر تركيا، في مد نفوذهما على الوطن العربي، واستعانتهما بقطر والاخوان المسلمين طمعا في ثروة الامارات والسعودية، ويتوقعون فوز بايدن لمساندتهم في ذلك.

كل ما يدور في الشرق الأوسط عامة، والوطن العربي خاصة، هو صراع على الحكم والثروة.. ولا مكان لفلسطين في خارطة الجميع الفلسطيني، وغير، الفلسطيني، فنحن ليس في عصر التحرير، بل نحن في عصر التمكين في الحكم والإستيلاء على الثروة، والجميع يدعي بأنه يفعل ذلك من أجل تحرير فلسطين .

مخيمات لبنان تستعيد إرثها الوطني مع حماس

مخيمات لبنان تستعيد إرثها الوطني مع حماس

عماد عفانة

حركة حماس حركة وطنية ولدت من رحم معاناة الشعب الفلسطيني؛ وقد نمت وترعرعت واكتمل نموها بالعطاء والتضحيات وبصوابية خياراتها في مقابل ضعف وانزواء منظمة التحرير التي اثبتت الأحداث فشل خياراتها وبوار رهاناتها على عملية التسوية لاستعادة الحقوق فبات من الطبيعي ونتيجة حركة التدافع التاريخية أن تحدث حركة انزياح وطنية من المنظمة الهرمة شحوصا وبرامج وخيارات لصالح حركة حماس التي باتت تعبر عن تيار وخيار عريض في طول الأمة وعرضها

وقد مثل تخلي منظمة التحرير عن فلسطيني المخيمات والشتاب في اعقاب خيانة اوسلو؛ مثل مفصل تاريخي افسح المجال لحركات المقاومة التي ما زالت تشرع بنادقها في وجه المحتل لتبسط اجنحتها في خدمة أهلنا في مخيمات لبنان وكل المخيمات في الدول المحيطة، خاصة وان حماس ذات ماضي نظيف لم تلوثه بالصراعات لا البينية ولا مع أو ضد الانظمة كما هو واقع الحال مع فصائل المنظمة الداوية

فحماس لم تكسب مخيمات الداخل في غزة فقط بل باتت تكسب تأييد ومحبة أهلنا في مخيمات الضفة الغربية ومدنها أيضا والشواهد أكثر من أن تحصى

وبفضل الله تعالى ثم بفضل سياسة حماس العاقلة والممتنة استطاعت حماس ان يكون لها حضور محترم ومقدر في دول مؤثرة مثل تركيا وقطر وتونس والجزائر والمغرب وماليزيا وغيرها من البلدان

حماس جزء أصيل من هذا الشعب ومكون رئيس ومؤثر من مكونات المشهد الفلسطيني وليست كائن هلامي انتهازي غرضه إحلال وتعبئة فراغات ومحطات ضعفت وتراجعت فيها أو عنها فتح ومنظمة التحرير

فحماس أنموذج نجاح وهي وريث طبيعي لنماذج الفشل التي قدمتها فتح والمنظمة وما جولات قيادات حماس في الخارج إلا لحمل عبئ التمثيل الفلسطيني التي تخلت عنه منظمة التحرير في المخيمات الفلسطينية، عبر الانزواء خلف عار اتفاقات اوسلو وعار التعاون الأمني مع العدو

ضعف السلطة ومنظمة التحرير طبيعي ومتوقع وهو نتيجة طبيعية لجركة التدافع التاريخية؛ بين الفشل والنجاح؛ بين الخيانة والشرف؛ بين التراجع والثبات؛ بين الانتهازية والتضحية.

لتنبؤاً حماس كحركة فلسطينية وطنية خالصة سدة القيادة عوضاً عن منظمة التحرير صنيعة النظام العربي الرسمي التي كان هدفها قطع جذور وامتدادات القضية الفلسطينية واعفاء الامة العربية من اعباء التحرير.

يساعدها حماس في ذلك توازن سياساتها الرسمية الفلسطينية، وإدارته الناجحة في الداخل، والخارج، والحفاظ حتى على الإرث والشعبية والتأييد الوطني كأكبر حركة مقاومة فلسطينية بعد تخلي حركة فتح عن سلاحها وانشغالها بجمع غنائم السلطة ثم اقتتالها على وراثة ابو عمار وانقسامها بين فتح عباس وفتح دحلان المحتفي بالامارات والمستظل بدعمها والمستقوى بتعاونها وتطبيعها مع العدو

حماس يا هؤلاء تنسط نفوذها على المخيمات في لبنان، للنهنوض بواقعها ولاغاثة لاجئها المسحوقين وليس لان بها مناجم ذهب او ابار بتروول

تسيد حماس الحالة العسكرية والسياسية في أي مكان نابع من وطنيتها وحرصها على التمسك بحق العودة الذي داسته فتح والمنظمة في اوسلو وجعلته رهنا بارادة العدو

حماس تذهب الى لقاء الأمناء العامون بقلب و عقل مفتوح لعقد شراكة حقيقية مع الكل الفلسطيني وليس لتزاحم احد او تدافعه لتحل مكانه

فحماس هدفها التحرر وليس الحكم؛ حماس هدفها تحرير الأرض والانسان

وليس لعقد مصالحات صورية مع عباس

حتى وإن كانت دعوة عباس معنونة بالتصدي للإمارات، ولقطع الطريق على دحلان، فان حماس همها التصدي لمخططات العدو وقطع الطريق على صفقة القرن ومخطط الضم ووقف قطار التطبيع مع العدو

دون ان تخسر مصر أو الامارات أوالسعودية، أو القطر أو غيرها من الدول العربية ودون أن تخضع لاملاءاتهم في ذات الوقت؛ فالمصلحة الفلسطينية هي بوصلة حماس دون التصادم او الاضرار بمصالح الآخرين .

حوكمة الشركات. لتنمية اقتصادية واجتماعية فاعلة

حوكمة الشركات... لتنمية اقتصادية واجتماعية فاعلة

تعد حوكمة الشركات corporate governance من أبرز وأهم الموضوعات في المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية، وقد تعاظم الاهتمام بهذا الموضوع في العديد من الاقتصادات المتقدمة والناشئة خلال السنوات الماضية، وخاصة بعد سلسلة الأزمات المالية المختلفة التي حدثت في العديد من الشركات في دول شرق آسيا وأميركا اللاتينية وروسيا في عقد التسعينات من القرن الماضي، والتي فجرها الفساد المالي وسوء الادارة وافتقارها للرقابة والخبرة والمهارة، بالاضافة إلى نقص الشفافية، حيث أدت هذه الأزمات والإهيارات إلى تكبد كثير من المساهمين خسائر مادية فادحة مما دفع العديد من المستثمرين للبحث عن الشركات التي تطبق مفهوم حوكمة الشركات. وقد تزايدت أهمية الحوكمة نتيجة لإتجاه كثير من دول العالم للتحويل إلى النظم الاقتصادية الرأسمالية التي يعتمد فيها بدرجة كبيرة على الشركات الخاصة.

نتيجة لكل ذلك زاد الاهتمام بمفهوم حوكمة الشركات واصبحت من الركائز الأساسية التي يجب أن تقوم عليها الوحدات الاقتصادية.

ونظراً للاهتمام المتزايد بمفهوم الحوكمة، حرصت الكثير من المؤسسات على دراسة هذا المفهوم وتحليله، ومن أهم هذه المؤسسات صندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادية والتنمية.

لذا جئنا نعرض ونحلل مفهوم وأهمية ومحددات ومزايا الحوكمة وتأثيرها على التنمية الاقتصادية.

مفهوم وأهمية حوكمة الشركات

إن التعريف الشامل لمفهوم حوكمة الشركات هو تطبيق نظام يشمل مجموعة من الأنظمة والضوابط والإجراءات، تتضمن مبادئ الانضباط والشفافية والعدالة وتهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء عن طريق تفعيل تصرفات إدارة الوحدة الاقتصادية، بما يحافظ على حقوق حملة الأسهم والسندات والعاملين في الشركة واصحاب المصالح وغيرهم، ويحقق الانضباط والشفافية والعدالة وصولاً إلى الحكم الرشيد في المنشأة. وأن الأطراف الرئيسية في عملية الحوكمة هم المساهمون ومجلس الادارة والإدارة التنفيذية.

في الوقت الذي يقوم فيه الخبراء الاقتصاديون والسياسيون بإعطاء تفسيرات مفصلة عن أسباب الأزمة المالية خلال العقود الماضية، تكتسب الحوكمة أهمية أكبر من أي وقت آخر، فمثلما سلطت الأزمة الآسيوية في اواخر التسعينيات الضوء على الحاجة الماسة إلى حوكمة الشركات، يجب أن تحفز الإخفاقات الأخيرة في الأسواق العالمية ضرورة تطبيق حوكمة الشركات وتحقيق النهوض الاقتصادي. فالحوكمة الرشيدة في القطاع الخاص والعام تقود إلى المطالبة بالشفافية والمساءلة والتحلي بالمسؤولية، ويمكن إظهار أهمية حوكمة الشركات من خلال الجوانب الآتية:

1. الجانب الاقتصادي، حيث انها تساعد على:

* إعادة الثقة في أعمال الشركة وفي الاقتصاد الذي يولدها، وتبني الجو لنمو وتعدّد الشركات المساهمة والحد من هروب رؤوس الأموال، من خلال جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية والمحلية وتحقيق التنمية المستدامة، بما يؤدي إلى تعزيز القدرة التنافسية للقطاع الخاص.

* زيادة الاصلاحات الاقتصادية العالمية من خلال العمل والجهد المنظم لتحقيق النمو عن طريق تطبيق الحوكمة في القطاعين العام والخاص.

* وضع أسس مبادئ السوق الحرة في الاقتصادات المغلقة، مما يولد جيلاً جديداً من أصحاب المشاريع والمستثمرين في جميع أنحاء العالم.

* زيادة فرص التمويل وإنخفاض تكلفة الاستثمار واستقرار سوق المال وانخفاض درجة المخاطر، كذلك تحسّن الحوكمة من جودة الإنتاج السلعي أو الخدمي ومن ثم زيادة قدرة التنافسية وتحقيق التكامل في الأسواق العالمية.

* تقوي ثقة الجمهور في صحة عمليات الخصخصة عند توجه الدولة إلى إعداد مؤسسات القطاع العام للخصخصة.

2. الجانب المحاسبي والرقابي، إذ أنها تساهم في:

* المتابعة والمراقبة لإكتشاف الإنحرافات والتجاوزات، بما يدفع في اتجاه تعديل وتطوير عمل الشركات من خلال الضبط والتحكم لفرض تصحيح الإنحرافات.

* تحقق الحيادية والنزاهة والإستقامة لجميع العاملين في الشركة ابتداءً من مجلس الإدارة وإلى أدنى مستوى إداري فيه.

* تحقق الاستفادة القصوى والفعالية من نظم المحاسبة والرقابة الداخلية وخاصة في عمليات الضبط الداخلي وتحقيق أعلى مستوى ممكن من الشفافية والإفصاح في التقارير المالية.

* محاربة الفساد المالي والإداري للشركات.

* توفر البيئة المناسبة للرقابة من خلال ضمان الإلتزام بمعايير التدقيق، إذ أنها توفر درجة عالية من الإستقلالية وعدم الخضوع لأية ضغوط ومن أي جهة كانت.

3. الجانب الاجتماعي

* تهتم الحوكمة بتحقيق التوازن بين الأهداف الاجتماعية والاقتصادية وبين الأهداف الفردية والجماعية وتهدف إلى ربط مصالح الأفراد والشركات والمجتمع.

* إن إهتمام الشركة بالأمور الاجتماعية يؤدي إلى تحسين صورتها وتزايد قبولها في المجتمع، وكل دولة بحاجة إلى إزدهار ونمو الشركات العاملة فيها لإشباع الحاجات كتوفير فرص العمل والخدمات الصحية وغيرها، ليس لتحسين مستوى المعيشة، فقط بل لتعزيز التماسك الاجتماعي.

* تسهم الحوكمة في تخفيف حدة الفقر وتعزيز حقوق الإنسان وإرساء قواعد العدل وإستمرار عمل الشركات، وإنهيارها لا يعد خسارة تصيب المساهمين فقط وإنما تصيب العاملين وأصحاب المصالح الأخرى.

4. الجانب القانوني

تعد التشريعات واللوائح العمود الفقري لأطراف وآليات حوكمة الشركات، إذ أن القوانين والقرارات تنظم بشكل دقيق ومشدد العلاقة بين الأطراف المعنية في الشركة والاقتصاد ككل، وتتدخل قواعد حوكمة الشركات مع العديد من القوانين مثل قانون

الإستثمار، قانون الشركات، المعايير المحاسبية والتدقيقية، قانون الضرائب وغيرها. من خلال هذه القوانين والممارسات يتم حصول الأطراف التي تتعلق مصالحهم بالشركات على حقوقهم كاملة، وتضم هذه الأطراف حملة الأسهم، مجلس الادارة والتنفيذين والعاملين والمقرضين والبنوك وأصحاب المصالح الاخرى مثل الدوائر الحكومية والمستثمرين وغيرهم.

معايير الحوكمة

حرصت العديد من المؤسسات على وضع معايير محددة لتطبيق الحوكمة، ومنها:

* معايير منظمة التعاون الاقتصادية والتنمية

• وجود اطر فعالة لحوكمة الشركات تضمن كفاءات وشفافية وفعالية الأسواق، وان يحدد بوضوح توزيع المسؤوليات بين مختلف السلطات التنظيمية والتنفيذية.

• حفظ حقوق جميع المساهمين مثل:

- نقل ملكية الأسهم.

- الحق في اختيار مجلس الادارة.

- الحصول على عوائد الأرباح ومراجعة القوائم المالية.

- حق المشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للشركة.

- حق التصويت.

- المساواة بين جميع المساهمين، أي المساواة بين حملة الأسهم سواء كانوا وطنيين أو أجانب، من حيث التصويت في الجمعية العامة بالإضافة الى حقهم في الاطلاع ومعرفة كل ما يتعلق بالمعاملات.

• ايجاد آلية قانونية تسمح للمساهمين بالمشاركة في الرقابة الفعالة على الشركة وحصولهم على المعلومات المطلوبة ويقصد بذلك أصحاب البنوك والعاملين وحملة السندات و العملاء.

• تطبيق الإفصاح والشفافية في الوقت المناسب عن كافة أعمال الشركة بما في ذلك الوضع المادي والاداء والملكية، حيث يتم الإفصاح بطريقة عادلة بين جميع المساهمين.

• تحديد مهام وواجبات مجلس الإدارة واسلوب اختيارهم ومهامهم ودورهم في الإشراف على ادارة الشركة.

* معايير لجنة بازل للرقابة المصرفية العالمية

وضعت لجنة بازل في العام 1999 تعليمات وإرشادات تتعلق بالحوكمة في المؤسسات المالية والمصرفية، أهمها:

• وضع موثيق شرف بين المؤسسات لتحقيق وتطبيق التصرفات الجيدة بين هذه المؤسسات.

• وضع استراتيجية للشركة بمشاركة ومساهمة الأفراد فيها.

• تحديد وتوزيع المسؤوليات ومراكز اتخاذ القرار بين أفراد المجلس.

• ايجاد نظام يتضمن مهام التدقيق الداخلي والخارجي وإدارة مستقلة.

- ايجاد صيغ وآليات تبين نوع وشكل التعاون بين مجلس الإدارة ومدقي الحسابات.
- ايجاد نوع من المراقبة لمراكز المخاطر مثل (كبار المساهمين والإدارة العليا).
- تطبيق العدالة والمساواة عند توزيع الحوافز المادية والإدارية سواء بين المديرين او الموظفين سواء كانت الحوافز مادية أو ترقية أو إدارية.
- ضمان توفير وتدفق المعلومات المناسبة.

* معايير مؤسسة التمويل الدولية

- في العام 2003 وضعت مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي قواعد وأسس ومعايير مالية وإدارية بهدف دعم الحوكمة داخل المؤسسات، أهمها:
- يجب أن تكون الممارسات جيدة ومقبولة.
 - ايجاد خطوات جديدة تضمن الحكم الجيد الجديد.
 - اسهامات أساسية لتطوير وتحسين الحكم الجيد محلياً.
 - القيادة الجيدة.

تجاوب الدول والشركات

احتل موضوع حوكمة الشركات في السنوات الأخيرة مكان الصدارة لدى المجتمع الاقتصادي في الدول المختلفة- على الرغم من أن جذوره ترجع لأوائل القرن التاسع عشر مع ظهور الشركات ذات المسؤولية المحددة حيث تناولتها نظرية المشروع وبعض نظريات التنظيم والإدارة - نتيجة للأزمات المالية التي عصفت بشركات مساهمة عملاقة وموثرة في محفظة السوق بدول في شرق آسيا وروسيا وأميركا، وأدت إلى اهتزاز الثقة في مدى سلامة الإدارة لدى هذه الشركات، ومدى صحة نتائجها المالية المعلنة، وبالتالي حقيقة اسعار أسهم هذه الشركات في اسواق الأوراق المالية وما لذلك من تداعيات سلبية مختلفة. ومن أبرز تلك الأزمات، الإفلاس المفاجئ وغير المتوقع لمؤسسة Enron للطاقة التي وصلت عائداتها إلى نحو 7.6 مليار دولار، انهيار شركة WorldCom للاتصالات التي تحولت خلال عقد التسعينات لتصبح ثاني أكبر مؤسسة للاتصالات في الولايات المتحدة، وحدث تلاعب في حسابات شركة " Xerox " للتجهيزات المكتبية لمدة خمسة أعوام متتالية لإضافة نحو 6 مليارات من الإيرادات المزيفة، كذلك افلاس مؤسسة Global Crossing للاتصالات والتي كانت تمثل إحدى علامات التقدم التكنولوجي الأمريكي، بالإضافة للإعلان في نيسان/ابريل 2005 عن قيام مدير شركة Rover لصناعة السيارات باختلاس أموال من الشركة عند إفلاسها. وترجع تلك الأزمات الى عدم قيام مجالس الإدارات بأداء مسؤوليتهم لصالح المساهمين وأصحاب الحصص الآخرين، كذلك نقص اشراف مجالس الادارات واتباع أساليب محاسبية مضللة واحتيالية لتشويه الحقائق المالية اضافة لعدم تحديد دور واضح للمراجعة الداخلية ولجان المراجعة بشأن الحوكمة.

ولدت تلك الأزمات، وما أدت اليه من فضائح، إلى أزمة ثقة في الشركات الأمريكية، واحساس طويل الأمد من الشك بين المستثمرين والإدارات في إدارة أموال المساهمين.

إضافة للأزمات المالية التي تعرضت لها الشركات الكبرى، فقد وجدت بعض العوامل الأخرى التي ساهمت في دعم ممارسة أسلوب حوكمة الشركات وجعلها محور الاهتمام وذلك كما يلي:

- اشتراطات الشركات متعددة الجنسيات والشركات الاستثمارية العالمية يتعلق بتوجيه استثماراتها والتي تستدعي مستوى عالي من حوكمة الشركات حتى تضمن وتؤمن حقوق مساهميها ومستثمريها.

• الحاجة الى الاهتمام بجوانب آداب وسلوكيات المهنة بما يحقق حماية مصالح افراد المجتمع خصوصاً في القطاعات التي تمس شرائح عديدة من المجتمع.

• حماية حقوق صغار المساهمين والأطراف الأخرى ذات الصلة بالشركة من احتمال تواطؤ كبار المساهمين مع الإدارة لتحقيق مصالحهم الخاصة على حساب الآخرين.

• عدم اهتمام مجالس الإدارات بالموضوعات المرتبطة بآداب المهنة، ففي استقصاء بخصوص الموارد البشرية قامت به Conference Board، تبين أن 81 % من الشركات وضعت آداباً مهنية وتدريباً عن الالتزام الوظيفي، في حين أن 27 % من الشركات عقدت برامج تدريبية لمجالس الإدارة، وأن 55 % من المدراء التنفيذيين الذين تم عليهم المسح أفادوا بأن مدراءهم لم يشاركوا بشكل كاف في موضوعات مهنية رئيسية تخص الشركة، الأمر الذي شكل ضغطاً على ادارات الشركات لإعادة الثقة العامة في نزاهة الشركات الأميركية وذلك من خلال الالتزام القوي بتنفيذ المعايير الصارمة لإدارة الشركات.

وفي ذات إطار الاهتمام تم التركيز على رؤية أساليب ممارسة حوكمة الشركات باعتبارها محوراً أساسياً لا غنى عنه لنظام السوق، الأمر الذي يزيد من الحاجة لطلب نظم قوية للإدارة الرشيدة للشركات من قبل المستثمرين وباقي عناصر السوق المالي.

في الولايات المتحدة الأميركية وبلدان اوروبا الغربية، قبول واسع لقانون حوكمة الشركات، يمثل ذلك علاقة مهمة على المسؤولية المتميزة من المديرين. وقد بينت دراسات واحصاءات أن ثلاث من أصل أربع شركات مدرجة في البورصات الأميركية والاوروبية قد طبقت قانون حوكمة الشركات.

في المنطقة العربية، اصدرت هيئة قطر للأسواق المالية العام 2009 نظام الحوكمة، كما أن مركز دبي المالي العالمي (DIFC) يلزم الشركات المنتسبة إليه بإتباع معايير الحوكمة، واصدرت الأسواق المالية والبورصات العربية لوائح تطبيقية تتماشى مع نظام الحوكمة... لكن التطبيق لا يرقى، في كثير من الأحيان، إلى مستوى الأهداف المرسومة.

منطقتنا العربية كما سائر الدول النامية، في حاجة لشركات كبرى تتمتع بأعلى درجات الحوكمة لتتمكن من جذب المستثمرين، كباراً وصغاراً، فتساهم في تنمية اقتصادية شاملة وتنتشر مزيداً من العدالة الاجتماعية والدقة المالية.

على الباحثين والأكاديميين والمنظمات المهنية الاهتمام بصورة اكبر بموضوع الحوكمة للوصول الى ارساء مبادئ الحوكمة بشكل سليم في الوطن العربي، وذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات، كما العمل على زيادة الإفصاح والشفافية في الشركات وتنمية وعي وإدراك القائمين عليها على أهمية الحوكمة لشركاتهم وإصدار رؤية موحدة لمفهوم و عمل حوكمة الشركات في الوطن العربي، إضافة الى سن وتطوير العديد من التشريعات والأنظمة والقوانين للارتقاء بأداء مجالس الإدارة والمديرين وحقوق المساهمين داخل الشركة.

فلسطين ترأس اجتماع الجامعة، فهل ستحقق ما تريد؟!

فلسطين ترأس اجتماع الجامعة، فهل ستحقق ما تريد؟!

يوسف رزقة

نحن على مسافة يومين من اجتماع الجامعة العربية على مستوى الملوك والرؤساء، الاجتماع القادم هذا أظنه يحمل الرقم (١٥٦) من اجتماعات الجامعة العربية العتيدة، بعد أن تقرر عقدة بشكل سنوي في مارس من كل عام. قادة العرب قدموا الجامعة للشعوب على أنها الإطار الجامع للقادة، والموحد لمواقفهم في القضايا العربية والإقليمية والدولية، وهي إطار تنسيقي لبناء توافق وتفاهم بين الدول عند وقوع مشاكل.

المؤسف أن مشاكل القادة العرب لم تكن مشاكل مع دول الإقليم، أو مع الدول الاستعمارية المهيمنة على المال والاقتصاد والسلاح، ويبدو أيضا أنه لم يعد لها مشاكل مع دولة الاحتلال الصهيوني، حيث باتت (إسرائيل) أقرب لبعض القادة العرب من القادة الفلسطينيين. لقد ثبت باليقين أن مشاكل العرب كانت مشاكل بينية، ثمّة مشكلة في الخليج بين الإمارات والسعودية وقطر، ومشكلة أخرى لهم مع اليمن، ومشكلة ثالثة لها مع السلطة الفلسطينية، وثمة مشاكل بينية بين دول المغرب العربي، وقديما احتل العراق الكويت، ثم تحالفت الكويت مع دول الخليج وأميركا حتى تحطم النظام العراقي، وتمزق أيادي سبأ.

الجامعة التي أنشئت للتنسيق والتوحيد، ولتقديم حلول للمشاكل العربية القومية، كالمشكلة الفلسطينية، التي أخذت لها مكانا ثابتا في كل بيانات الجامعة منذ نشأتها وحتى تاريخه، دون حل أو تقدم نحوه، بل إنني أشعر بأسف لأنني لا أدري هل ستحتل في بيان ٢٠٢٠م المركز التقليدي نفسه؟!

نعم، أشعر بقلق وألم، وكيف لا أتألم وأنا أرى دولة البحرين ترفض عقد اجتماع طارئ للجامعة بناء على طلب فلسطين، ثم هي ترفض أيضا وضع اتفاق (الإمارات إسرائيل) على جدول أعمال الجامعة،؟!

فلسطين تريد محاصرة تداعيات الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي من خلال الحصول على إدانة للموقف الإماراتي ليس للاتفاق في حد ذاته، ولكن للخروج على نص المبادرة العربية للسلام، وهو خروج يشجع دول آخر على الإثم نفسه، في نظر السلطة طبعاً.

فلسطين سترأس اجتماع التاسع من هذا الشهر، ولكنها للأسف لا تستطيع تحقيق ما تريد من الاجتماع، بحجة أن الإمارات اتخذت قرارا سياديا، والجامعة لا تتدخل في القضايا السيادية للدول. وبإمكان فلسطين أن تطلب من القادة العرب تجديد التزامهم بالمبادرة العربية.

فلسطين ستخرج من اجتماع الجامعة بقرار تقليدي هزيل، لا يتعرض لاتفاق الإمارات. عباس يذهب للجامعة متسلحا بالتوافق الفلسطيني الذي حصل عليه في اجتماع الأمناء العامون للفصائل، ولكن هذا التوافق لن ينفعه كثيرا، لأن قادة العرب توافقوا أيضا على التحلل من التزاماتهم نحو فلسطين؟!

قضيتان للنقاش (2-1)

قضيتان للنقاش (2-1)

عريب الرنتاوي الدستور 2020\9\7

القضية الأولى: انتقال القيادة الفلسطينية للخارج

تتعالى بعض الأصوات مطالبه بافتكاك «القيادة الفلسطينية»، رئاسة ولجنة تنفيذية وربما لجنة مركزية لحركة فتح أو غالبية أعضائها، من أسر الاحتلال وقبضته، والانتقال إلى الخارج...مبرر هذه الدعوة، والحيثيات التي تنطلق منها وتبني عليها، صحيح تماماً، فالقيادة كشعبها، تعيش سجنًا كبيراً، وأفترض أن عملها ومداولاتها تحت سمع وبصر سلطات الاحتلال، وأرجح أن ثمة «اختراقات» أمنية كما يعلمنا التاريخ القريب والبعيد...وأجزم أنه من دون موافقة أمنية من الاحتلال، سيتعذر على أي منهم مغادرة منزله إلى مكتبه، دع عنك الانتقال إلى خنادق المقاومة الشعبية والإشراف على إطلاق «انتفاضة الثالثة» ، وغير ذلك مما تحدث به الأمناء العامون، ولخصه ببيانهم الختامي.

وأضيف: أن القيادات الفلسطينية حين تنخرط في ترجمة مضامين بيانها الختامي (لا أكثر)، فإن من المرجح أن تجد نفسها، وقد توزعتها سجون «نفحة» و«مجدو» و«عوفر» و«هداريم»...ولا أحسب أنهم جميعاً، أو معظمهم على الأقل، ينوي الوصول إلى هذه النتيجة، أو لديه القدرة والاستعداد، وقد بلغ من الكبر عتياً، وبات جداً لذينة من الأحفاد، للمقامرة بقضاء ما تبقى له من العمر، خلف القضبان، تذكروا جيداً دروس تجربة مروان البرغوثي واحمد سعدات وأبو علي مصطفى وفؤاد الشوبكي وقافلة طويلة من قيادات حماس والجهاد.

لكن ذلك لا يمنع من سؤال أصحاب هذه الدعوة والقائلين بها، عن الوجهة التي سيتعين على القيادة الفلسطينية أن تسلكها، وأين ستستقر، هي و«جهازها البيروقراطي» المرافق؟ ...ومن هي العاصمة العربية أو الإقليمية، المستعدة لاستقبالهم؟ ...وما هي تبعات تمركزهم في عاصمة بعينها، إن وجدت، على استقلالية القرار الفلسطيني وآلية اتخاذه، بل وعلى ميزان القوى الفلسطيني الداخلي؟

لقد وجد الأمناء العامون للفصائل صعوبة في إقناع لبنان باستضافتهم للمشاركة في اجتماعهم الأخير، فما بالك حين يتعلق الأمر، باتخاذ هذه العاصمة أو تلك، مقرأً للقيادة الفلسطينية؟...إن الزمن الذي كان بمقدور القيادة أن تستقر فيه في هذه العاصمة أو تلك، أو أن تتوزع على عدد من العواصم، قد ولى...حتى «التجربة التونسية»، تبدو استعادتها متعذرة إن لم نقل مستحيلة، وهي حدثت في ظرف استثنائي خاص، لا مجال في هذه المقالة للإسهاب في شرح ملامساتها، ولكن تذكروا أن «عزلة» القيادة في تونس، وابتعاده عن «الطوق» المحيط بفلسطين، كان من بين الأسباب الكامنة وراء إدارتها المتهاففة لمفاوضات أوصلو.

ليس في ذهن كاتب هذه السطور، عاصمة واحدة، يمكن أن تفتح ذراعها للقيادة الفلسطينية، وأن تتحول إلى مركز لإدارة عملياتها...دمشق، تقبل بجزء من هذه الفصائل، طالما كانت منخرطة في «محورها» بل وتخوض إلى جانبها، قتالاً ضد «المعارضين» و«الإرهابيين»...أليست هذه الفاتورة التي دفعتها «تاريخياً»، بعض فصائلنا هناك؟...إسطنبول ضاقت ذرعاً بصالح العاروري، وهي تقبل به ضعيفاً لا مقيماً...وطهران ستحول الفصائل إلى «حشد شعبي فلسطيني»، ينخرط في حروبها وأولوياتها، إن قبلت بها.

أين هي العاصمة التي يمكن أن تستقبل القيادة الفلسطينية...أرجوكم أفيدونا، ونأمل أن تكون إفادتكم، «واقعية» وليست «رغائية»...العالم العربي اليوم، ليس العالم العربي قبل أربعين أو خمسين عاماً...وبدل المطالبة بـ«نقل القيادة» إلى المجهول، دعونا نفكر بالبحث عن أطر وهياكل، مرنة وخالقة، لإعادة تنظيم وقيادة الحركة الوطنية الفلسطينية في المرحلة المقبلة، آخذين بنظر الاعتبار «الطور الاستراتيجي» الجديد، الذي دخلته قضيتنا وحركتنا الوطنية.

وغداً سنتناول القضية/الدعوة الثانية: إدماج الحركة الوطنية الفلسطينية في «محور المقاومة والممانعة».

التمدد في الفراغ: خريطة التنافس الدولي حول المساحات الأمريكية

التمدد في الفراغ: خريطة التنافس الدولي حول المساحات الأمريكية

د. ماجد الأنصاري الشرق القطرية 2020\9\7

هناك توافق عام على تراجع النفوذ الأمريكي، وخاصة في عهد الرئيس الحالي الذي نجح في كشف حقيقة هذا التراجع، وتأكيد الحاجة إلى البحث عن بدائل لدى الحلفاء

- التحرك في شرق المتوسط اليوم هو دلالة على أن تركيا تنزع تدريجياً عباءة التبعية لصالح عباءة الشراكة في موقعها من القوى الدولية

هناك إسطوانة مشروخة تتردد منذ عام 2008 تقريباً على ألسنة المتابعين والمعلقين السياسيين حول العالم، وهي أن الولايات المتحدة الأمريكية بدأت تنسحب من دورها كقطب أوحده عالمياً، يتوافق ذلك مع التكهّنات حول عودة العالم متعدد الأقطاب، وهو شكل النظام الدولي ما قبل الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من أن الخلاف يبدأ مع الحديث عن طبيعة هذا الانسحاب الأمريكي وماهيته، إلا أن هناك توافقاً عاماً على تراجع النفوذ الأمريكي، وخاصة في عهد الرئيس الحالي الذي نجح في كشف حقيقة هذا التراجع، وتأكيد الحاجة إلى البحث عن بدائل لدى الحلفاء، هذا الانسحاب بطبيعة الحال يخلّف فراغات ضخمة عالمياً، تتكشف مع كل حدث دولي ونزاع إقليمي، وبما أنه لا يمكن لفراغ سياسي أن يبقى كذلك طويلاً، تتحرك القوى الكبرى والوسيط ملء الفراغ عالمياً، فما هذه القوى؟ وكيف تتجه نحو استبدال تأثير واشنطن؟.

الغريم التقليدي لواشنطن هو - بلا شك - روسيا ومن قبلها الاتحاد السوفييتي، ومنذ عام 2008 حين دعمت موسكو انفصالي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية ضد الحكومة الجورجية المدعومة أوروبياً، بدأ مشروع العودة الروسي ليمر على أوكرانيا وسوريا وليبيا وأفغانستان، عبر تدخلات عسكرية مباشرة أو حروب بالوكالة أو جيوش من المرتزقة، ويكاد يكون العنوان الأبرز لهذه التدخلات هو اختبار صلابة تحالفات واشنطن، ولكن على الرغم من هذا الحراك النشط إلا أن هناك حدوداً للقدرات العسكرية والسياسية الروسية، عسكرياً وعلى الرغم من القدرات الكبيرة للجيش الروسي إلا أنه لا يتمتع باقتصاد مزدهر صلب داعم له كما هو الحال مع واشنطن، ولذلك رأينا أنه على الرغم من نجاح روسيا في تحقيق مآربها في سوريا، إلا أنها لجأت إلى إجراءات لخفض النفقات من قبيل البراميل المتفجرة واستخدام المرتزقة، والاقتصاد الروسي بشكل عام ليس في حالة نمو حقيقي خاصة مع انخفاض أسعار النفط، أما سياسياً فلم ينجح فلاديمير بوتين في تكوين شبكة تحالفات عبر تحركاته توفر له غطاءً سياسياً، فشبكة التحالفات الروسية لا تكاد تضم سوى دول هشة وفاشلة أو لاعبين صغار، حتى يمكن لروسيا التمدد أكثر دون المغامرة بوضعها الداخلي هي بحاجة لاقتصاد أكثر ازدهاراً وتحالفات أوسع.

الصين بدورها تعتبر المرشح الأوفر حظاً لخلافة واشنطن، أو على الأقل تقاسم الساحة معها دولياً، إلا أن السياسة الصينية كانت قائمة على مبدأ الانعزالية وعدم التدخل في النزاعات الدولية، بدأ هذا يتغير تدريجياً مع الرئيس الحالي الذي أقدمت حكومته على التوسع في بحر الصين عسكرياً في مناطق متنازع عليها، من خلال جزر صناعية ومطارات عسكرية أثارت حفيظة الجيران من حلفاء واشنطن، ما استرعى حينها اهتمام إدارة أوباما التي وضعت مواجهة الصين في تلك المنطقة ضمن أولوياتها، ولكنها، كما فعلت مع بقية الملفات، تركت المسألة معلقة وجاءت إدارة ترامب بسلوكها المرتبك دولياً لتتيح فرصة أكبر للصين للتمدد في نطاقها الاستراتيجي، وبشكل

مواز جاء مشروع الحزام والطريق والوجود العسكري الصيني في القارة السمراء، ليمثل تغيراً استراتيجياً بالنسبة للصين وتكشيراً لأنبيائها كقوة عظمى، ما زال الطريق طويلاً أمام الصين التي على الرغم من امتلاكها جيشاً جباراً إلا أنها ما زالت بحاجة إلى بناء قدراتها الثقيلة فهي لا تملك سوى حاملتي طائرات اثنتين في مواجهة 43 لدى واشنطن، ناهيك عن التباين في عدد القواعد العسكرية خارج حدود البلاد، حيث لدى بيجين قاعدة واحدة في جيبوتي مقابل مئات القواعد الأمريكية والتي تصل إلى 500 قاعدة حسب بعض التقديرات في 70 دولة تتوزع بين جميع قارات العالم باستثناء أنتاركتيكا و7 أساطيل تجوب بحار العالم.

في المستوى الثاني نجد اللاعبين الإقليميين الكبار الذين يسعون لملء الفراغ في أقاليمهم دون منافسة واشنطن بالضرورة، الهند مثلاً والتي ما زالت تعزز تحالفها مع واشنطن بدأت تشاكس جيرانها من جديد، ويأتي في هذا الإطار الأزمة الأخيرة مع باكستان والتوتر الحدودي مع الصين، ولدى الحزب الحاكم الهندي موقف قومي متشدد، وشبهة مفتوحة لمواجهة الخصوم والتمدد في المحيط المباشر، من ناحية أخرى نجد تركيا والتي جعل منها أردوغان قوة إقليمية من جديد، اليوم تواجه تركيا محور السعودية والإمارات في الشرق الأوسط، تعمل بفاعلية في ملفات المنطقة في مواجهاتها المتكررة مع سياسات الكيان الصهيوني، ودعم حكومة الوفاق في ليبيا وفي سوريا والعراق، ولكنها في الوقت نفسه تسعى للتحرر من القيود المفروضة عليها في اتفاقيات ما بعد الحربين العالميتين، فالتحرك في شرق المتوسط اليوم هو دلالة على أن تركيا تنزع تدريجياً عباءة التبعية لصالح عباءة الشراكة في موقعها من القوى الدولية، وعلى عكس عام 96 حينما كان التدخل الأمريكي باتصال هاتفي كفيلاً بخفض التوتر مع اليونان اليوم هناك مطالب تركية صارمة، ومن يتدخل كألمانيا يفعل ذلك في إطار مفاوضات بين الطرفين لا إملاءات.

لا شك أن الخريطة أعقد بكثير مما تم عرضه هنا، ولكن هذه التحركات تمثل عينة من محاولات ملء الفراغ التي ستزايد وتيرة وحدة في المرحلة القادمة، والقادم من النزاعات سيكون نتيجة التحام خطوط التماس بين هذه القوى الدولية والإقليمية بما فيها واشنطن، في إطار محاولات ملء الفراغ، ومن نافلة القول أن نذكر بأنه لا تغيير هيكلياً في النظام الدولي يتم دون مرحلة إعادة ضبط للساحة الدولية، بما يعنيه ذلك من نزاعات مسلحة وحروب متعددة الأطراف، معيار النجاح بالنسبة للدول الأصغر حجماً في المرحلة القادمة هو إتقان لعبة التوازن بما يوفر الردع المناسب أمام الطامعين والقيمة المضافة المناسبة للحلفاء.

الفلسطينيون وآفات استعادة منظمة التحرير

الفلسطينيون وآفاق استعادة منظمة التحرير

مروة فطاظة وعلاء الترتير العربي الجديد 7\9\2020

يبرهن كل من انتشار جائحة كوفيد - 19 في الأراضي الفلسطينية، وخطة الحكومة الإسرائيلية ضم أجزاء أخرى من الضفة الغربية المحتلة، مجدداً، للقيادة السياسية الفلسطينية، معنى وجود حكومة من دون سيادة أو سلطة حقيقية على الأرض. إذ أثبتت هذه الأحداث أخيراً فشل مشروع السلطة الوطنية الفلسطينية لإقامة الدولة ونموذج حل الدولتين المتعارف عليه، فالسلطة الفلسطينية لا تملك السيادة كي تدافع عن أرضها أو شعبها في وجه المشروع الاستعماري الاستيطاني الإسرائيلي المتوسع، ولا القدرة على الاستمرارية الاقتصادية لدعم صمود التجمعات الفلسطينية، ولا سيما في ظل الأزمات الراهنة، لأن اقتصادها يعتمد على المساعدات الدولية، ويرتبط بالاقتصاد الإسرائيلي، والترتيبات المجحفة النافذة بموجب اتفاق أوسلو وملحقه بروتوكول باريس الاقتصادي.

لقد فشلت السلطة الفلسطينية فشلاً ذريعاً وسيلة لإقامة الدولة، وكذلك في نهج الحوكمة الرشيدة الذي تغنت به على مدار العقد المنصرم، والذي أدى، من باب المفارقة، إلى نمو النزعات والتحول الاستبدادي، وتجذر هياكل القمع، بدلاً من أن يقود التغيير نحو نشر الديمقراطية وممارسة المحاسبة والمساءلة وشمول ألوان الطيف الفلسطيني كافة. إذ يمكن القول، باختصار، إن هياكل الحوكمة الفلسطينية على المستويات كافة ضعيفة وغير ديمقراطية.

وعلى الرغم من أخطاء السلطة الفلسطينية السياسية وهشاشاتها الاقتصادية ومحدودية تمثيلها، إلا أنها استطاعت أن تهيمن على منظمة التحرير الفلسطينية، وحجّمت دورها بصفتها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني بأكمله، وقائدة الحركة الوطنية الفلسطينية من أجل التحرير. وبالتالي، وفّرت السلطة التي كان من المفترض أن تكون انتقالية ومؤقتة الأساس الإداري والتنظيمي والسياسي الذي أرادت القيادة الفلسطينية أساساً للدولة الفلسطينية المستقبلية المقامة على الأرض المحتلة ضمن حدود 1967. ومن خلال تدفق المساعدات الدولية، تحول دور السلطة الفلسطينية إلى حاكم للشعب الفلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة. وممثل الفلسطينيين أمام إسرائيل في سياق عملية السلام. وعليه، أخذت أهمية منظمة التحرير ومكانتها تتضاءل في الحركة الوطنية، وتعرضت التجمعات الفلسطينية في مخيمات اللاجئين والشتات إلى تهميشٍ أكثر.

لم تفلح السلطة الفلسطينية، بعد نحو ثلاثة عقود على تأسيسها، في تقريب الشعب الفلسطيني من إدراك حقّه غير القابل للتصرف في تقرير المصير. وقد حان الوقت لكي تُعلن القيادة الفلسطينية، وداعموها الدوليون، أن هياكل السلطة الفلسطينية وإطار العمل الشامل الذي تعمل ضمن حدوده (أي اتفاقات إعلان المبادئ "أوسلو" ونموذج الدولتين) أصبحت متقادمة، وغير صالحة للواقع المعاش على الأرض، ولا تتناسب، ببساطة، مع الأجيال الفلسطينية الحالية والمستقبلية الباحثة عن الحرية والعدالة والمساواة.

تقع على عاتق الفلسطينيين اليوم، مجدّداً، المهمة الجَلَل المتمثلة في إعادة تخيل مستقبلهم وإعادة تحديد مسارهم نحو الحرية والعدالة. وتقتضي إعادة التفكير في الإطار المهيمن القائم استنباطاً الفائدة المؤسسية المتحققة من وجود السلطة الوطنية الفلسطينية بوضعها الراهن، ومدى نفعها للنضال الفلسطيني الساعي إلى تقرير المصير. ولعل من الأجدى للفلسطينيين إحياء منظمة التحرير وإصلاحها وإعادة هيكلتها واستعادتها، بالنظر إلى قدرتها الكامنة على تمثيل الفلسطينيين، واستيعابهم بأطيافهم كافة.

وهذه هي الخلاصة التي توصل إليها تقرير شبكة السياسات الفلسطينية الذي صدر أخيراً، المعنون "استعادة منظمة التحرير الفلسطينية وإعادة إشراك الشباب"، والذي بادر لإعداده، على مدار السنة الماضية، لفيفٌ من محليي الشبكة السياساتيين الذين انخرطوا في التفكير والتباحث حول أسئلة شائكة يتطلع الشعب الفلسطيني، ولا سيما الشباب والأجيال الصاعدة، إلى إيجاد إجابات لها. ومن تلك الأسئلة: كيف يمكن لمنظمة التحرير أن تمارس المحاسبة والمساءلة كحركة تحرر وطني وكجهاز حاكم معاً؟ وكيف يمكن ضم حركتي المقاومة الإسلامية (حماس) والجهاد الإسلامي لمنظمة التحرير بعد عقود من الإقصاء؟ وما هي نماذج القيادة الشبابية الفلسطينية التي يمكن تطويرها أكثر لتقود المرحلة المقبلة؟ وفيما يلي ثلاثة مقتطفات وأفكار حول استعادة منظمة التحرير الفلسطينية.

الشمولية وعدم الإقصاء

تقتضي عملية إعادة تكوين منظمة التحرير الفلسطينية ضمّ حركتي حماس والجهاد الإسلامي، فالمنظمة من دونهما تنفي صفتها التمثيلية، وتساهم في تآكل شرعيتها. ولا يكمن العلاج الشافي لهذا الوضع بحجز مقاعد لهما في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، كما قرّر رئيس اللجنة، محمود عباس، في العام 2018، بل لا بد أن يكون إدماج الحركتين في هياكل منظمة التحرير جزءاً لا يتجزأ من عملية أصيلة تنطوي على حوارٍ وطني، يهدف إلى إعادة التفكير في البرنامج السياسي الفلسطيني والمشروع الوطني وأولوياته، ومجموعة الاستراتيجيات والأساليب التي ينبغي تبنيها، وإلى إعادة النظر في نماذج قيادتها وأساليب الحوكمة فيها.

ويشكل إعلان القاهرة 2005 (لا يزال قيد التنفيذ) والوثائق السياسية الرئيسية التي أصدرتها حركتا حماس في 2017 والجهاد الإسلامي في 2018 نقطة انطلاقٍ يمكن استخدامها، والبناء عليها. وفي وسع ذلك أن يُسهّل إدماج الحركتين في المنظمة، ولا سيما أن جميع الأطراف المعنية تؤمن بأن "استمرار غياب منظمة التحرير الفلسطينية يرقى إلى انتحار سياسي".

تحوّل هيكل القيادة والحوكمة الفلسطينية المتمثل في منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية، وإلى حدٍ كبير حركة حماس الحاكمة في قطاع غزة منذ 2007، على مرّ العقود، إلى نخبةٍ تخدم مصالحها، وقلة مختارة منسلخة عن محيطها إلى حدٍ كبير. وباتت هذه الفجوة الواسعة جليةً جدًّا، فليس من مجال لأي فلسطيني/ة، سواء من القاطنين داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة أو خارجها، أن يساهم أو يشارك في القرارات السياسية التي تُتخذ باسمه وباسمها. وفي حين أن استطلاعات الرأي تُظهر كل عام الاستياء العام من القيادة الفلسطينية والسلطة والأحزاب السياسية الفلسطينية، لا يملك الفلسطينيون أي وسيلةٍ سياسية، من قبيل الانتخابات أو غيرها من العمليات الديمقراطية، تمكّنهم من تغيير قادتهم، ناهيك عن إعادة بناء نظامهم السياسي.

ولهذا لن يتسنى النقاش الجاد في إصلاح جهاز الحكم الفلسطيني، من دون أن يكون للشعب الفلسطيني، حيثما وُجد، دورٌ وقولٌ في عملية صنع القرار، وقدرةً على التعبير عن موافقته أو معارضته، وعلى تصويب المسار ومساءلة قادته السياسيين ومحاسبتهم. ولا بد لمنظمة التحرير، في حلّتها المستقبلية، أن تكون مساءلةً أمام الشعب الفلسطيني في المقام الأول.

القيادة الشبابية

تقتضي استعادة منظمة التحرير جيلًا جديدًا من القادة الفلسطينيين، ولكن ساحة المنافسة السياسية الفلسطينية زاخرة بالعراقيل الهيكلية التي تحول دون صعود قادة فلسطينيين، شباب وشابات ملتزمين بالدفاع عن النضال الفلسطيني من أجل الحرية والعدالة. ما بين هوس المانحين بإعداد تكنوقراطيين فلسطينيين منسلخين عن واقع الفلسطينيين المعاش تحت الاحتلال، وهناك الجهود المبذولة لحماية مصالح النخبة الحاكمة، وهناك القمع العنيف للأصوات والتحركات التي يمكن أن تتحدّى الوضع الراهن، وهذا كلّهُ يُضعف القادة الفلسطينيين الشباب. تبرز الدروس المستفادة من تاريخ الفلسطينيين، ومن بدايات منظمة التحرير نفسها، على أن المجتمعات المحلية الفلسطينية قادرةٌ على إتاحة المجال لصعود القادة الشباب الذين في وسعهم أن يعيدوا بناء شبكات القيادات المجتمعية، انطلاقًا من القاعدة الشعبية.

لقد رفضت القيادة الفلسطينية الحالية خطة الإدارة الأميركية كما يجدرُ بها، ولكنها لا تزال تتمسّك ببرنامجه السياسي الذي خذل الشعب الفلسطيني، ولا تزال تُعلّق آمالها على جهاتٍ فاعلة أثبتت، عقودًا، افتقارها الإرادة السياسية لإعمال الحقوق الفلسطينية. ولهذا غدت الحاجة اليوم أمسّ من أي وقت مضى إلى التفكير في استعادة منظمة التحرير قيادةً ممثلةً للشعب الفلسطيني، على اختلاف مواقعه الجغرافية والاجتماعية والسياسية. وتقتضي هذه العملية التعامل مع مسائل التمثيل والمساءلة ونماذج القيادة. ليس من حلولٍ سحريةٍ للتعامل مع هذه المسائل، إلا أن من الضرورة إعادة بناء ثقة الشعب الفلسطيني في مؤسساته، وفي نفسه، فاعلا سياسيا يملك زمام أمره. وهو عاملٌ أساسي للمشاركة المدنية والانخراط بقدر ما هو أساسي في تعزيز الشعور بالانتماء.

وقد يقول قائل إن الخمول الذي تعيشه منظمة التحرير جعلها عاجزةً وبعيدةً عن التجمعات الفلسطينية التي تمثلها في الوطن وفي الشتات، غير أن المرء، حين يتأمل مهمة تخيل قيادة فلسطينية مستقبلية تسعى إلى توحيد الشعب المشتت سياسيًا وجغرافيًا وتنظيمه وقيادته، سرعان ما يدرك الحاجة الملحة إلى وجود إجماعٍ ممثل يضمن إجاباتٍ جمعية للأسئلة المثارة بشأن مستقبل فلسطين والفلسطينيين والفلسطينيات.

التعايش من خيار إلى واقع

التعايش من خيار إلى واقع

PS خالد النجار

تفشى الوباء في قطاع غزة، وأصبح معدل الإصابات يفوق التوقعات، وربما مؤشر الصعود يصل إلى ما هو غير مأمول، في ظل تشديد الإجراءات والعمل وفق الخطط المعدّة مسبقاً، والجهود الهائلة التي تبذلها طواقمهم الصحة والأمن، والطواقم الأخرى المتمثلة باللجان الفرعية التطوعية المساندة لفرق الطوارئ المنتشرة في قطاع غزة من شمالها إلى جنوبها.

يصعب وصف القطاع في هذه الأزمة التاريخية والتي اعتبرها البعض بـ "الكارثة" التي حلت على الشعب الفلسطيني في ظل تحديات خطيرة تعصف بمكونات الفلسطينيين، وفي ظل حصار خانق وإجراءات السلطة القمعية التي لم تقدم للقطاع حصته من المساعدات الدولية، لا سيما المستلزمات الطبية التي يجب أن تتوفر بكثافة لمواجهة الجائحة التي تتسع رقعتها في قطاع غزة يوماً بعد يوم.

الكثير من أبناء شعبنا يعتقدون أن معظم الإجراءات المتبعة لن تستمر وهي إجراءات أولية للتعرف على نقاط التفشي ومحاصرتها، والعمل وفق منظومة يبدو أنها غير مُجدية كثيراً في مواجهة الوباء، نتيجة ضعف الإمكانيات البشرية والمادية، والتي تُعد تحدياً رئيساً لنجاح أي سيناريو من سيناريوهات إدارة الأزمة.

نجحت فرق الطوارئ في تحديد أماكن التفشي ووقفت على مكان الخطر الذي يحرق بالمجتمع الفلسطيني كاملاً، وبدأت بعزل مناطق جغرافية واسعة تفشى بها الوباء، وحاولت مواصلة إجراءات العزل لمناطق أخرى، إلا أن الكثافة السكانية والتداخل المجتمعي لسكان القطاع يشكل أيضاً تحدياً خطيراً لنجاح سيناريو العزل الكامل أو أي سيناريوهات أخرى.

ونتيجةً لمنع التجوال بين المناطق الحمراء والصفراء والخضراء، ظهرت العديد من الإشكالات، سواء على الجانب الاقتصادي الذي يعد الحلقة الأضعف لكافة سكان القطاع، أو على الجانب النفسي الذي لا يعتاد عليه الفلسطينيون في مثل هذه الظروف، نتيجة انقطاع التيار الكهربائي، والعزلة عن الجيران والأهل والأصدقاء، وهي جزء من الثقافة المتجذرة بين المجتمع الفلسطيني.

يقف اليوم صانع القرار في موقف صعب وخطير، وعليه أن يفكر في العديد من الحلول الإنسانية، وهي مسؤولية ثقيلة لا تسمح بالخطأ في اتخاذ أي إجراء قد يكلف الفلسطينيين ثمناً كبيراً، وقد يدفعنا نحو الخروج من الأزمة بكل سهوله ويُسر.

التعايش الذي يحتاجه أبناء شعبنا، يكاد أن يكون خيار غير مطروح من بين الخيارات الأخرى، نظراً للخوف الشديد من تداعيات هذا السيناريو، والذي يعتمد على مناعة القطيع بشكل أساسي، وقد يؤدي إلى حدوث وفيات بين كبار السن وضعيفي المناعة، وفقاً للتجارب الدولية التي أكدت ذلك.

إلا أن الحالة هنا قد تختلف كثيراً، ولها خصوصيتها بين السكان، ولها تداعيات قد تكون مختلفة عما يفكر به صناع القرار ودوائر التخطيط بوزارة الصحة ولجان الطوارئ وفرق الأزمات. المعروف عالمياً أن هناك ضوابط كثيرة لتطبيق سيناريو التعايش وهو المعمول به دولياً، وقد أكدت النتائج أن المواطنين هم القادرين على إنجاح هذا السيناريو، وتوجيه مؤشر معدل الإصابات من خلال قدرتهم على تنفيذ إجراءات الوقاية التامة خلال أعمالهم وممارسة حياتهم الطبيعية، مع الأخذ باتباع كافة التعليمات التي تصدر عن لجان الاختصاص.

سيناريو التعايش قد ينفذ القطاع الصحي بشكل كبير، ويقلل من حجم التكاليف الباهظة التي تنفقها الوزارة، وتعزز من قدرتها على محاصرة الوباء حال التزم المواطنون بكل الإجراءات التي ذكرت سابقاً، وهي مرحلة لا يمكن الفرار منها أو استبعادها بأي ثمن كان، مع وضع تدابير كاملة للمصابين وتقسيمهم وفق بروتوكول معين، يبدأ بحجر منزلي إلزامي لكافة المصابين الذين لا تظهر عليهم أي أعراض، أو ظهرت عليهم أعراض خفيفة، ونقل الحالات النشطة للعزل داخل المستشفيات، مع إجراءات أمنية لازمة لتنظيم وترتيب كافة إجراءات التعايش من خلال تقسيم مناطق واسعة في قطاع غزة إلى مناطق منفصلة متباعدة لا يُسمح بدخولها أو الخروج منها لفترة زمنية تُقرها لجان الاختصاص، يلي ذلك إجراءات التقييم وكشف النتائج والعمل وفق خطط مرحلية، لكل مرحلة خصوصيتها وأهدافها.

جميعنا مسؤولون وفي خندق واحد للحفاظ على مقدرات أبنائ شعبنا، والحفاظ على مقدرات وزارتي الصحة والداخلية، والحرص والاجتهاد على تخطي نوائب الدهر.. "وكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته".

منبر الحرم والتيسر المستعار

منبرُ الحَرَمِ والتَّيسرِ المُستعار

محمد خير موسى

موقع الجزيرة مباشر

• المنبر المُختطف

لم يكن منبر المسجد الحرام والمسجد النبوي حرّاً منذ أنشب حكام آل سعود أظفارهم بالحكم، لكنّه منذ أن علا ابن سلمان على رقاب العباد والحرمين ومنبرهما وكلّ ما يتعلّق بهما من حجّ وعمرة وزيارة رهن الاختطاف التّام.

وهكذا هو حال المنبر في عموم البلاد التي يحكمها الاستبداد خاضعٌ لتوجيهات "وليّ الامر" والغرف الأمنيّة المغلقة، غير أنّ الأمر يغدو في غاية الخطورة حين يتعلّق الأمر باختطاف منبر الحرم المكي حيثُ الكعبة المشرفة قبلة المسلمين جميعاً ومحطّ أنظارهم ومهوى أفئدتهم.

وكون منبر الحرم مختطفٌ فعلينا التّعامل مع كلّ ما يقوله خطيبه على أنّه تعبيرٌ ديني عن الإرادة السياسيّة للحكم في السّعوديّة، فخطيبُ الحرم اليوم هو النّاطق الديني باسم محمد بن سلمان والمشرّع لأجنداته ونزواته السياسيّة.

• المُحلّل والمُحلّل له

يأبى الشيخ عبد الرحمن السديس الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وإمام وخطيب الحرم المكي الشريف إلا أن يمارس دور التيسر السياسي والديني المستعار

والتيسر المستعار هو مصطلح أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل تزوج من امرأة طلقها زوجها ثلاث مرات فحرمته عليه، والغرض من هذا الزواج هو مجرد تحليل العلاقة بين هذا الرجل وطلقته لا أكثر.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بالتيسر المستعار؟ قالوا: بلى يا رسول الله؛ قال: هو المحلل؛ لعن الله المحلل والمحلل له"

وهذا تمامًا هو الدور الذي قبله الشيخ عبد الرحمن السديس على نفسه أن يكونه، فهو يمارس تحليل العلاقة الحرام بين ابن سلمان وابن زايد والكيان الصهيوني ولا هدف له من استحضار النصوص الشرعية واجتازها ولي أعناق النصوص إلا ممارسة هذا التحليل بأبشع صوره ومكائده.

ولئن كان الرجل الذي يحلل علاقة حرامًا بين رجل وامرأة ملعونًا هو ومن يمارس لأجله مكيدة التحليل؛ فإن من يحلل علاقة حرامًا بين الكيان الصهيوني والبلاد الإسلامية وحكام الجور فيها مستخدمًا منبر المسجد الحرام لممارسة مكيدة التحليل؛ أولى باللعن هو ومن يحلل له.

• تحريف الكلم عن مواضعه

لا شيء أقبح من التآكل بالدين على موائد السلاطين، ولا شيء أبشع من اللعب به إرضاءً لأهواء الحكام الظلمة، وإن الفاجرات اللواتي يتأكلن بالفجور المفضوح هنّ أقلّ قبحًا وخطرًا ممّن يلعبون بالدين ليأكلوا به ثمنًا قليلًا.

ومن صور اللعب بالدين التي يمارسها التيسر المستعار تحريف الكلم عن مواضعه، واستخدام النصوص الشرعية من آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بطريقة مجتزأة انتقائية، وتنزيلها على واقع لا يشبهها، وتسخيرها لخدمة الأجندات والأهواء، فإن لم يكن هذا هو تحريف الكلم عن مواضعه الذي ذمّه الله تعالى في كتابه الكريم فما هو التحريف إذن؟!!

وقد بين الله تعالى أنّ تحريف الكلم عن مواضعه هو سجيّة اليهود وأسلوب أحبارهم في الطعن بالدين؛ فقال جلّ وعلا: "مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لُبًّا بِالْأَسْتِثْمِ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا" النساء: 46

وقال تعالى أيضًا: "فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" المائدة: 13

وقد بين سيّد قطب في "الظلال" أنّ هذا حال علماء السلطان في كلّ زمان فقال معلقًا على الآيات التي تتحدّث عن تحريف الكلم عن مواضعه:

"لقد بلغ من التوائهم، وسوء أدبهم مع الله عز وجل أن يحرفوا الكلام عن المقصود به، والأرجح أن ذلك يعني تأويلهم لعبارات التّوّارة بغير المقصود منها، وذلك كي ينفوا ما فيها من دلائل على الرّسالة الأخيرة"

ثمّ يقول: "وتحريف الكلم عن المقصود به ليوافق الأهواء؛ ظاهرة ملحوظة في كلّ رجال دينٍ ينحرفون عن دينهم، ويتخذونه حرفةً وصناعةً يوافقون بها أهواء ذوي السلطان في كلّ زمان، وأهواء الجماهير التي تريد التّفلت من الدين، واليهود أبرع من يصنع ذلك. وإن كان في زماننا هذا من محترفي دين المسلمين من ينافسون في هذه الخصلة. اليهود"

وكذلك يبين الإمام ابن عاشور في تفسيره "التحرير والتنوير" حال أهل الأهواء من العلماء والدعاة وهو يتحدث عن معنى التحريف فيقول:

"وهو هنا مستعمل في الميل عن سواء المعنى وصريحه إلى التأويل الباطل، كما يقال: تنكّب عن الصراط وعن الطريق إذا أخطأ الصواب وصار إلى سوء الفهم أو التضليل، فهو على هذا تحريف مراد الله في التوراة إلى تأويلات باطلة، كما يفعل أهل الأهواء في تحريف معاني القرآن بالتأويلات الفاسدة"

وهذا تماماً ما يفعله السديس على منبر الحرم المكي حين يتحدث عن التسامح في الإسلام مع أتباع الديانات الأخرى وتسامح النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود ويسقط الأدلة من الآيات والأحاديث على الكيان الصهيوني، وهو يعلم علم اليقين أن هذا الاستدلال باطل، وأنه تحريف للكلم عن مواضعه.

وهو يعلم جيداً أن كل الأدلة الشرعية التي تتحدث عن التسامح مع اليهود يُقصد بها الحالة الطبيعية التي يكون فيها اليهود مواطنين في حواضر المسلمين أو مواطنين في بلدانهم ودولهم.. ولكن اليهود الصهاينة الغاصبين لا ينطبق عليهم أبداً شيء من هذه الأدلة. والسديس وأمثاله من التيوس المستعارة يعلمون علم اليقين أن الأدلة الشرعية التي تنطبق على الصهاينة الغاصبين هي الآيات والأحاديث التي تتحدث عن وجوب الدفاع عن الأرض والنفس وردّ العدوان وصدّ وردع المعتدي ووجوب مناصرة المظلوم وحرمة مظاهرة أعداء المسلمين ووجوب البراءة منهم بعد الولاء للمؤمنين ومناصرتهم، ولكن السديس حريص كل الحرص على إغفال هذه النصوص كرمي عيون ابن سلمان وابن زايد.

كما أغفل السديس عامداً سلوك النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود عندما قاموا بالعدوان والغدر في بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة ويهود خيبر، في خيانة صارخة للعلم الشرعي وتحريف فاضح للكلم عن مواضعه

إن السديس وأمثاله حين يسخرون منبر الحرم المكي لخدمة الصهاينة فهم يقعون في حضيض التحريف وكتابة الكتاب بأيديهم لينالوا بها مكسباً رخيصاً من دنيا فانية ومنصب زائل، وسيعضون أصابعهم ندماً حين يتبرأ منهم ابن سلمان وابن زايد وتتقطع بهم الأسباب، ويحقّ عليهم قول الله تعالى:

"قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً ۖ قَوْلِ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ" البقرة: 79

إسماعيل هنية من مرج الزهور إلى عين الحلوة

إسماعيل هنية من مرج الزهور إلى عين الحلوة

بقلم المستشار/ أسامة سعد

في 17 ديسمبر 1992م قامت قوات الاحتلال الصهيوني ولأول مرة في تاريخ الصراع الفلسطيني الصهيوني، باتخاذ قرار بإبعاد 418 عنصراً من حركتي حماس والجهاد الإسلامي دفعة واحدة إلى لبنان، وذلك كرد هستيري على قيام الجناح العسكري لحركة حماس بتنفيذ عملية أسر لأحد الجنود الصهاينة بذكرى انطلاق الحركة، وقد طالبت كتائب القسام وقتذاك بالإفراج عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وعلى رأسهم مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين، وقد أمهل القسام حكومة الاحتلال التي كان يرأسها أسحاق رابين تسع ساعات فقط لتنفيذ مطالب الحركة وإلا فسيقول الجندي.

تلکاً العدو كعادته في التنفيذ، فما كان من القسام إلا ان نفذ وعيده كعادته ايضاً، وعلى الأثر اجتمع المجلس الوزاري المصغر للعدو واتخذ قرار الابعاد.

رفض المبعدون الخضوع لقرار العدو بتنفيذ الابعاد، وخيموا في قرية مرج الزهور اللبنانية على حدود الوطن في (المنطقة الحرام آنذاك) بين لبنان وفلسطين، واستمر رباطهم نحو سنتين من الزمن حتى علت إرادتهم على إرادة الاحتلال وعادوا رغم أنفه للوطن، ولأول مرة أيضا في تاريخ الصراع.

كان إسماعيل هنية واحدا من المبعدين الي مرج الزهور من ضمن ال 418 مبعدا، وعرف بطلته الي جانب الناطق باسم المبعدين وقائد الحركة بعد ذلك الدكتور الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، حيث كان إسماعيل هنية أحد القيادات الشابة الواعدة للحركة وقد خاض تجربة الابعاد كما خاض تجربة الاعتقال لدى العدو وقبل ذلك تجربة العمل النقابي الحركي كرئيس لمجلس الطلاب بالجامعة الإسلامية، فصقلت هذه التجارب شخصيته وانضجت قدراته القيادية وكونت الكاريزما القيادية التي يتمتع بها، وخلقت منه قائدا لحركة حماس في أدق وأخطر منعطفات القضية الفلسطينية.

اليوم في 2020م وبعد 28 عاما يعود السيد/ إسماعيل هنية إلى لبنان ولكن بطريقة أخرى وحالة أخرى، يعود إسماعيل هنية الي لبنان وقد تغيرت كثيرا الأحوال السياسية والعسكرية والأمنية للمقاومة، ليستقبل بهذه الحفاوة الشعبية البالغة من سكان مخيم عين الحلوة محمولا على الأكتاف بين أرقته.

مخيم عين الحلوة مخيم اللاجئين الفلسطينيين الأكبر في لبنان أعطى البيعة لقائد المقاومة، وقد وجد فيه زعيما يحمل همهم ويعبر عن طموحاتهم وآمالهم، وذلك ليس غريبا فإسماعيل هنية لاجئ مثلهم، ويعيش في مخيم الشاطئ مثلهم، وعاش مآسي النكبة والنكسة مثلهم، وتهفو روحه للعودة كلما أشرققت الشمس على فلسطين ويرقب غيابها ويقسم على العودة وينام ليله حالما بالعودة مثلهم، إنه منهم وهم منه، ولذلك كان هذا الاستقبال الذي يعبر عن العلاقة الروحية بين أهل المخيم وقائدهم رغم تباعد الأجساد والمسافات، يعود إسماعيل هنية اليوم الي لبنان وهو يحمل مسؤولية وأمانة المقاومة وعهد الشهداء وقسم الاسري، يعود اليوم الي لبنان ومن خلفه آلاف البنادر وآلاف الرجال وآلاف الصواريخ على أتم الجهوزية لإثخان العدو في كافة أماكن تواجده بإشارة منه، يعود اليوم الي لبنان ليروي قصة 28 عاما من تاريخ المقاومة ما بين سجن وشهادة ومطاردة وصراع أدمغة مع الاحتلال وعمل سياسي وقيادة مرحلة.

ما بين عام 1992 وحتى العام 2020 لم تتوقف محاولة العدو عن النيل من المقاومة ولكنها كعادتها كانت تخرج بعد كل محنة وأشد بأساً وأكثر قوة.

أراد العدو عام 1992 أن يضرب المقاومة في مقتل، وها هي اليوم في عام 2020 بقيادة إسماعيل هنية كالجيل الاشم الذي لا يطاوله الا السحاب، يحسب لقرارها العدو ألف حساب، وقد صاغت منظومة ردع للاحتلال هي الأولى في تاريخ الثورة الفلسطينية.

ثمانية وعشرون عاما مرت على عودة المبعدين من لبنان ليعبروا الى الوطن بعد ان داسوا جبروت الاحتلال فصنعوا تاريخا مشرقا من المجد الذي صاغته دماء القادة والجنود، وسيعود قائد المقاومة من لبنان الي الوطن في العودة الثانية ليسقط المؤامرة الكبرى على فلسطين، فلم تصمد فلسطين إلا برجالها، ولم تسقط المؤامرات إلا بوعي قادتها، واليوم ترنو أبصار الفلسطينيين في الشتات والداخل الى قيادة المقاومة وترى فيها عنوان المرحلة، وللجماهير حدسها وفراستها والمقاومة لم تخذل شعبها يوما، وهي مدعوة اليوم لأخذ زمام المبادرة لتصويب المسار وإعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية عربيا ودوليا، وذلك بعد ترتيب البيت الفلسطيني وفقا لإرادة الشعب الفلسطيني الحرة والصادقة، وسيعبر شعبنا هذه المرحلة، وسيكون أقرب لفلسطين من أي وقت مضى رغم ما في الأفق من ضباب مصطنع يحجب لحين ضوء فجرنا القادم.

يحكى أن رجلاً صالحاً

الحفاوة التي استقبل أهل المخيمات الفلسطينية في لبنان اسماعيل هنية لا شك أنها لافتة للنظر، ألطف ما فيها أن الله ساق الاحداث لكي يتهياً للرجل أن يلتقى أبناء شعبه دونما افتعال ،و بينما كان آخرون غارقون في الكولسات و سفسطات المثقفين ،الذين يتحدثون عن رؤية القائد الملهم ،كان هنية على موعد مع القدر، ابن مخيم الشاطئ ،المخيم الذي شهد عنفوان المقاومة ايام تسيدتها فتح ،و يشهد عنفوان المقاومة اليوم الذي تتقدمه حماس يزور مخيم عين الحلوة ،المخيم الذي شهد صعود المقاومة الفلسطينية ،كما شهد انكساراتها و خيبتها ، ابن المخيم لا يحتاج من يقدمه إن زار بيته ،مخيم الشاطئ و مخيم عين الحلوة و غيرها من المخيمات كتلة واحدة و ان توزعت في مواطن متعددة ، هنية هنا في بيته ،يقبل ايدي الصبايا ،و يطبطب أكتاف العجائز،و يحمله ابناؤه على الاكتاف ،....أنه مشهد واحد يعبر عن تماسك الشعب الذي لا زال يعيش قضيته خلف القيادة التي تعبر عنه ،الأمر الشجي أن الحفاوة تجتاح قلوب كل ابناء الشعب مهما اختلفوا تفكيراً و مهما كانت انتماءاتهم الحزبية ،مما يعني أن الشعب الذي فرقته قياديوه لا زال يجتمع عندما يشعر بصدق القيادة ،و حقيقة انتمائها اليه،

هنية هنا لا يمثل نفسه ،انه يمثل الداخل الفلسطيني كله ،يمثل غزة التي تحدث في عهده الصهاينة في ثلاثة حروب كان كل منها اطول من كل الحروب التي خاضتها جيوش الدول العربية ضد المشروع الصهيوني. هنية ابن غزة التي لا تزال تتحدى ،هنية يمثل المخيم الذي تنقطع فيه الكهرباء و الماء ساعات طويلاً سواء اكان يعيش في مخيم الشاطئ أم كان يعيش في عين الحلوة.

و بغير اصطناع للاحداث ،جئت على قدر يا موسى، زار الرجل لبنان للمشاورات على الساحة الفلسطينية ،لم يفتعل حدثاً جماهيرياً ليبرز فيه صورته ،جاء بمشهد واحد يمحو تأثير الحصار الذي حال بينه و بين الشعب ليكون المشهد حاراً و صادقا ،و من غير تصنع .

تفريط حماس في قيادة هنية في الاربع سنوات القادمة سيكون خيانه لهذه الجموع التي تستقبله،

تخلف الحمساويين عن اعادة انتخابه للمرة الثانية- و لعلمها الاخير حتى نصبح ديمقراطيين-هو انحياز لقادة الصالونات محترفي الاتصالات الهاتفية مع الزعماء على حساب القادة الشعبيين، سيكون تفريط الحمساويين في قيادة هنية تخل عن الشعب الذي يقاسي معهم الام المقاومة لصالح محترفي الزعامة الذين كانوا يعيشون و ما زالوا في ابراج عاجية لا تخفق قلوبهم مع الوطن بل تدق ساعاتهم مع ساعات الوطن ،هؤلاء الذين يدبجون الرؤي العظيمة التي لا تقدم جديدا الا الاوراق التي كتبت عليها، تصدرها المكاتب البحثية التي تقدم الأشخاص على الوطن.

هنية للمرحلة القادمة ،و بعدها يأوي شهيدا الى رحاب ربه ،أو يأوي الى بيت الحكمة يقدم النصح و التجربة ،و يترك القيادة للجيل القادم.

حركة الجهاد الإسلامي، مبادئ ومواقف

احمد المدلل

لقد مثل اجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية مع الرئيس ابو مازن عبر الفيديو كونفرنس انطلاقة مهمة طالما طالب بها الكل الفلسطيني وخصوصا حركة الجهاد الاسلامي من خلال مبادرة النقاط العشر التي أطلقها الامين العام الراحل للحركة د رمضان عبدالله رحمه الله عام ٢٠١٦م مروراً بمبادرة جسر المصالحة التي أطلقها الامين العام الحالي الاستاذ زياد نخالة بعد انتخابه عام ٢٠١٨م لقيادة الحركة وليس انتهاء بالرؤيا التي قدمتها ثمانية فصائل فلسطينية- أربعة منها أعضاء في م ت ف - وعلى رأس الفصائل

الثمانية حركة الجهاد الاسلامى عام ٢٠١٩م ... وقد صدر عن هذا الاجتماع القيادى بيانٌ ختامىً تضمن عدة نقاط مهمة كانت محلَّ إجماع الكل الفلسطينى ، فيما تحفظت حركة الجهاد الاسلامى على نقطتين وهما اقامة دولة فلسطينية على حدود ١٩٦٧ ومنظمة التحرير الفلسطينية وتمثيلها للكل الفلسطينى .

مع تأكيد الحركة أنها لن تكون عائقا امام تنفيذ بنود البيان الختامى بل ستساهم فى تنفيذ آليات الكثير من بنوده ، وهذا ليس جديدا على حركة الجهاد الاسلامى فقد أكدت موقفها هذا على وثيقة الوفاق الوطنى عام ٢٠٠٦ وعند اصدار البيان الختامى لاجتماع الفصائل الفلسطينية فى موسكو فبراير عام ٢٠١٩م ، وأبدت هذا الموقف فى اكثر من موضع ولكنها تؤكد دائما الى جانب ذلك انها لن تعيق تنفيذ أى اتفاق فلسطينى - فلسطينى يتم التوافق عليه، لكن من حقها تسجيل موقفها ... ليس غريبا أن تحفظ حركة الجهاد الاسلامى على هاتين النقطتين من البيان الختامى لاجتماع الرئيس الفلسطينى عباس مع الامناء العاملين للفصائل الفلسطينية مع العلم ان نقاط الاتفاق كانت متعددة وكثيرة وكان الالتقاء الفلسطينى واضحا على الحد الأدنى والقواسم المشتركة واعتقد ان تحفظ حركة الجهاد على النقطتين يضيف عنصر قوة على الموقف الفلسطينى امام هذا العالم الظالم وغطرسة العدو الصهيونى ، وهذا تأكيد من حركة الجهاد الاسلامى على أن لديها مواقف مبدئية ثابتة انطلقت بها ولا يمكن تغييرها ... ولتوضيح اسباب هذا التحفظ :

أولاً - الدولة الفلسطينية على حدود عام ٦٧ : هذا الموضوع استنفذ الحديث فيه كثيرا من اطراف فلسطينية واصبح يمثل وهما لدى الفلسطينيين ، لأنه لم يعد له حضور فى العقلية الصهيونية والامريكية وكذلك الاوروبية التى تتعامل بمنطق النفاق السياسى والتى لم تستطع ان تنفذ قراراً من قرارات الشرعية الدولية امام هيمنة أمريكا التى تعمل من أجل مصلحة دولة الاحتلال وحتى لم يعد له حضور فى عقلية الانظمة العربية ان كان من خلال المبادرة العربية للسلام التى أطلقتها السعودية فى اجتماع الجامعة العربية عام ٢٠٠٢ فى بيروت والتى أبدت الانظمة العربية فيها موافقتها على تبادل أراضى تقع فى حدود الـ ٦٧ بكتل سكانية فى حدود الـ ٤٨ من اجل حل المشكلة الديموغرافية التى تهدد دولة الاحتلال من الداخل او من خلال عمليات التطبيع التى تقوم بها بعض الانظمة مع اسرائيل وأصبحت القضية الفلسطينية لا تهمها كثيرا إن كان إقامة الدولة الفلسطينية على حدود ٦٧ أو حدود ٤٨ وهذا ما اكده الرئيس الأمريكى الأسبق كارتر فى مذكراته قائلاً (لم يعرض على أى رئيس عربى التقيته إقامة دولة فلسطينية مستقلة) بل أصبح ما يهم بعض الأنظمة العربية إقامة تحالف استراتيجى مع دولة الاحتلال والتعامل معها كدولة طبيعية فى وسط العالم العربى فيما تقوم أمريكا مقابل ذلك على حماية واستمرار حكم هذه الانظمة ومساعدتها فى مواجهة ايران والتى تمثل الآن العدو المركزى للامة العربية حسب وجهة نظر أنظمة التطبيع .

- لذا ، عقائدياً يُحرم الاعتراف بشرعية الاحتلال الصهيونى على شبر من ارض فلسطين المقدسة والتى هى ملك للعرب والمسلمين وهو يُعتبر تنازل عن مقدس ، وأما سياسيا فإن حركة الجهاد الاسلامى تؤكد أنه من العبث الآن استمرار الحديث عن قبول الفلسطينيين بإقامة دولة على حدود ٦٧ فيما التغول الاستيطانى الصهيونى قضم مساحات كبيرة جدا من اراضى الـ ٦٧ فى الضفة والقدس وأقام مدناً استيطانية كبيرة الى جانب المستوطنات المتفرقة والبؤر الاستيطانية التى لم يتوقف انشاؤها فى الضفة والقدس من منطلق عقائدى صهيونى بأنها اراضى مملكة يهودا والسامرة واورشليم العاصمة الأبدية والموحدة لدولة اسرائيل اليهودية المرتقبة ومن منطلق استراتيجى أيضا يتعلق بالحفاظ على أمن واستقرار دولة الاحتلال ، وكما أقرت أيضا بذلك صفقة ترامب ويقوم الاحتلال بتنفيذ بنودها على قدم وساق أمام مشهد ومسمع الفلسطينيين والعالم كله وأكد ترامب فى الكثير من لقاءاته واجتماعاته وكذلك نتائجه أكد امام العالم كله لم يعد هناك أى وجود لإمكانية تنفيذ حل الدولتين انما هى دولة واحدة للشعب اليهودى . لذا يصبح من العبث ان تبقى هذه الاسطوانة المشروخة بالحديث الذى لا ينتهى عن موافقة الفلسطينيين على اقامة الدولة الفلسطينية على حدود ١٩٦٧ ، والآن ما يجب ترسيخه أن حدود فلسطين التاريخية من البحر الى النهر هى حق مقدس لن تتنازل عنه ، وان يكون عنوان المرحلة هو المواجهة الشاملة مع الاحتلال حتى تحقيق أهداف وطموحات شعبنا بتحرير فلسطين من البحر الى النهر والعودة .

ثانيا - موضوعة منظمة التحرير الفلسطينية : والتى يُقر الكل الفلسطينى انها يجب أن تكون المظلة الفلسطينية الجامعة للكل الفلسطينى بكافة فصائله ومكوناته ، وإن مراجعةً بسيطةً للذات التاريخية الفلسطينية تقول أن م ت ف تم تأسيسها من اجل الحفاظ على حالة النضال الفلسطينى مستدامة وموحدة حتى الحرية والعودة ، ولم يكن يُقبل داخل صفوف المنظمة أى فصيل ليس له جناح

عسكرياً وكما نص على ذلك الميثاق الوطني الفلسطيني في البند ٩ منه " الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وهو بذلك إستراتيجية وليس تكتيكاً،، ومن اهم مبررات وجود المنظمة العمل النضالي الدؤوب من أجل تحرير فلسطين من البحر الى النهر وهي التي دائماً كانت تمثل الضاغطة على الزناد - في كل مؤتمرات القمة العربية ما قبل قبولها بالحل المرحلي - الرفض لأي انحراف عربي باتجاه الاعتراف او التفاوض أو التنازل عن شبر من ارض فلسطين ... وللأسف الشديد في عام ١٩٩٣ كانت منظمة التحرير نفسها التي يتزعمها القائد المرحوم ابو عمار هي التي توقع على اتفاق اوسلو معترفه بحق اسرائيل في الوجود وحققها باستمرار احتلالها 78% من ارض فلسطين فيما بقيت الـ 22% من باقي الارض الفلسطينية أرضاً متنازعا عليها وقابلة للتفاوض ولم تتضمن الاتفاقية الحديث مباشرة عن دولة فلسطينية كما حاول الكثير من المفاوضين الفلسطينيين ان يوهمونا ، ومن ثم بعد التوقيع على اتفاقية اوسلو من قبل ابو مازن امين سر المنظمة حينذاك بموافقة وحضور ابي عمار في ظل مهرجان عالمي في حديقة البيت الابيض بحضور قادة عرب وغربيين ونخب عالمية أنشئت السلطة الفلسطينية ضمن مهام محددة وضعتها اسرائيل وامريكا وقد اتخذ الشق الامني فيها حيزاً كبيراً ، ومن ثم انتقلت معظم مؤسسات منظمة التحرير الى مؤسسات للسلطة الفلسطينية وتم اضعاف م ت ف بشكل دراماتيكي مُحزن وبقيت هيكلاً عظيماً فارغاً من أي محتوى ولا تأثير لها على القرار الفلسطيني لأن رئيس المنظمة هو نفسه رئيس السلطة ومعظم أعضاء اللجنة التنفيذية ل م ت ف إن لم يكونوا كلهم انما هم موظفون في اجهزة السلطة المختلفة ولم يبقَ من المنظمة او المجلس الوطني إلا الاسم ، لذا من الطبيعي لكل حصيف في السياسة ان يتفهم موقف حركة الجهاد الاسلامي من دخولها في منظمة التحرير بوضعها الحالي ، وكان هناك توافقاً فلسطينياً سابقاً عام ٢٠٠٥م بتشكيل الاطار القيادي المؤقت ل م ت ف (لجنة تطوير منظمة التحرير) للخروج من هذه المعضلة وقد ضم هذا الاطار حماس والجهاد ومكونات فلسطينية اخرى وشخصيات وطنية مستقلة، وظيفته استمرار الحوارات الفلسطينية والنقاشات للالتقاء حول موقف فلسطيني موحد وكذلك تستمر المساعي من اجل اعادة بناء وهيكلية منظمة التحرير من جديد لتخدم المصالح والاهداف الفلسطينية وتحافظ على حالة النضال الفلسطيني التي لم ولن تتوقف الا بتحقيق اهداف الشعب الفلسطيني بالحرية والعودة ، وللأسف الشديد منذ ذلك الحين لم تُعقد جلسات الاطار القيادي إلا ثلاث مرات متباعدة ... كما ان حركة الجهاد الاسلامي تؤكد دائماً على موافقتها ودعمها المتواصل من اجل اجراء انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني المعطلة منذ عشرات السنوات والذي يُسرّع في تحديث منظمة التحرير الفلسطينية لتضم حماس والجهاد وكل فصائل ومكونات الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده .

منذ بداية انطلاقها وضعت حركة الجهاد الاسلامي الوحدة الفلسطينية على رأس أولوياتها وقد عبر عن ذلك الأمين العام المؤسس د فتحي الشقاقي رحمه الله في كثير من كتاباته وحواراته ولقاءاته وأصبحت شعاراً ملازماً لكافة قيادات وكوادر وعناصر الحركة " وحدة الفصائل الفلسطينية فريضة شرعية وضرورة وطنية من اجل تحقيق أهداف شعبنا " ... لذا دورها كان ولا يزال يمثل صمّام الأمان داخل الساحة الفلسطينية حتى لا يؤثر الخلاف الفلسطيني الفلسطيني على مسيرة شعبنا النضالية، وقد تأكد ذلك من خلال تواصلها الذي لم يتوقف لحظة مع الكل الفلسطيني وحرصها على الاستمرار في عقد اللقاءات والحوارات الجامعة للكل الفلسطيني دون استثناء احد ، ولعل تحفظها أحياناً على بعض المواقف والنقاط يقع تحت طائلة الاجتهاد السياسي والثوابت التي تحافظ عليها وهذا ينبغي ان يكون موضع احترامٍ وتقَبُّلٍ من الجميع ...

شكراً غزة

د. وائل المناعمة "أبو البراء"

صحيفة فلسطين الإثنين 7/09/2020م

■ كلمة شكر واجبة لفرسان الميدان الذين يصلون الليل بالنهار من أجل حماية شعبنا من هذا الوباء الذي داهم غزة بعد ثمانية أشهر من انتشاره في جميع دول العالم، حيث وقفت معظم الدول عاجزة عن السيطرة عليه أو تخفيف آثاره، هؤلاء الفرسان من وزارة الداخلية وعلى رأسها جهاز الشرطة الفلسطينية ووزارة الصحة والبلديات والعديد من الجنود الذين تركوا بيوتهم وأطفالهم في هذه الظروف الصعبة من أجل الحفاظ على أهلنا سالمين معافين، يوفرون احتياجات شعبنا على الرغم من شح الإمكانيات وقلة ذات اليد.

أعرف الكثير منهم، بعضهم يمضي اليومين والثلاثة دون نوم، والبعض يقضي يومه دون طعام سوى من كسرات قليلة لا تقوت طفل صغير، بيوتهم تحتاجهم وأطفالهم بالكاد يجدون متطلباتهم، إلا أنهم سعداء في خدمة بلدهم لا يشتكون ولا يتذمرون يؤمنون برسالتهم التي حملوها، يخلصون في عملهم قربي لله، لا ينتظرون شكراً من أحد، يحبون وطنهم ويخلصون لشعبهم كأنهم في معركة مع الزمن يسابقون الوقت للسيطرة على الوباء ومنع انتشاره أو خروجه عن دائرة السيطرة.

بالتأكيد كلمات الوفاء والشكر والتقدير لن تفي هؤلاء الأبطال حقهم؟، فمن واجبنا نحوهم الالتزام بالتعليمات الصادرة وعدم كسرهما من أجل مساعدة أنفسنا في الحفاظ على أهلنا وتجاوز المحنة بسلام.

مما لا شك فيه أن شعبنا أكثر وعياً وفهماً لطبيعة المرحلة التي نمر بها ويقدر جميع الإجراءات الاستثنائية المتخذة، فكما انتصر في كل الأوقات على العدوان الصهيوني والمؤامرات المتواصلة من أجل النيل من إرادته وعزيمته سينتصر في هذه المعركة، لنقول عندها بكل ثقة شكراً غزة.

تم بحمد الله

*